النخبة

المجلد 1 , العدد 21, يوليو 2020

تصدر شهريا من كلية الاقتصاد و العلوم السياسية , جامعة القاهرة

أستاذتنا و برلمانيتنا المخضرمة

لقاء خاص مع
أ.د. حورية
توفيق مجاهد

قضية العنصرية ملف خاص

النُخبة

نَحْنُ نَصْنَعُ النُخَب..

المجلد 1 العدد 21 , يوليو 2020

صممها : رامى مجدى أحمد (فى أكتوبر2018)

رئيس مجلس الإدارة:

أ.د. محمود السعيد

رئيس التحرير:

رامي مجدي أحمد

تصدر شهريا عن كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة

نعود لنستقبل طلابنا خلال أسبوعين !

هيئة النخبة

أ.د.محمود السعيد (رئيس مجلس الإدارة) --أ.د.حنان محمد علي (عضوا)--أ.د.سامي السيد (عضوا) --أ.د.مازن حسن (عضوا) --**أ.رامي مجدي (رئيس التحرير)**

هيئة التحرير

أ.سيلفانا صبحي , أ.سارة نصر الدين , أ.كارولين شريف , أ.نيرمين توفيق

محررو هذا العدد

نادين هشام , جوزيف جورج , رنا دوس , علياء عاصم , فرح فايز , نغم يوسف , فريدة خليفة , مريم حفني , هانيا بهاء , نورهان أسامة , عمر علاء , حبيبة عاطف , فرح إسلام , ميرنا أسامة, فرح عز الدين , عبد الرحمن اسامة , مريم سلطان ,.

حوار خاص و ثري مع أ.د. حورية توفيق مجاهد

القاهرة : رامي مجدي , نادين هشام , رنا دوس و علياء عاصم

في حوار خاص و استثنائي لهذا الشهر , أجرت جريدة النخبة مقابلة مع أ.د. حورية مجاهد أستاذ العلوم السياسية و الفكر السياسي بالكلية , و قد استقبلت سيادتها طلبنا و أثرت عددنا بنقاشها الثري , و إليكم نص الحوار

1-. كيف بدأت علاقتكم بكلية الاقتصاد و العلوم السياسية و مسيرة تدريسكم فيها ؟

بدأت علاقتي بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية مع جذورها قبل انشائها وذلك بدراستى فى قسم العلوم السياسية كلية التجارة – جامعة القاهرة وحصولى على البكالوريوس فى يونيو 1957 . وحيث كنت الأولى على الدفعة فقد عينت معيدة أنا والدكتور / احمد رشيدلنصبح أول معيدين فى تاريخ القسم. وبأنشاء كلية الاقتصاد والعلوم السياسية فى منتصف 1960 لتضم أقسام العلوم السياسية فى كليتى التجارة والحقوق بالجامعة،إنتقلت مع القسم الى الكلية الوليدة لأكون من ضمن مؤسسيها .وكان عدد أعضاء هيئة التدريس بالقسم محدودا ولم يزد عن خمسة ا.د. احمد سويلم العمرى ، د. بطرس غالى ، د. خيرى عيسى ، د. ابراهيم صقر، د. فتح الله الخطيب قبل أن ينضم د. عبد الملك عودة د.. حامد ربيع ود. عز الدين فودة. وقد أرتبطت منذ البداية بأستاذي ا.د. بطرس غالى الذى أعددت معه رسالة الماجستير عن " الصومال فى المحيط الدولى" فكان بداية أهتمامى الأكاديمى بأفريقيا وكنت أول من درس فى هذا المجال من المتخصصين فى العلوم السياسية.

وبعد حصولى على الماجستيرحصلت على بعثه بعدها مباشرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من ادارة البعثات المصرية تابعة لجامعة الأسكندرية لدراسة الفكر والنظرية السياسية، حيث سافرت فى يناير 1960 . ولم أكن أرغب فيها حتى لا أترك الكلية ولكن قيل لى أن بعد عودتى أستطيع أن أعود. وكان لدراستى بالولايات المتحدة الأمريكية على يد بعض كبار أساتذة العلوم السياسية تأثيركبيرعلى اعدادى العلمى وتكوينى موضوعياً وأكاديمياً وشخصياً. وقد حرصت على أن أدرس ضمن ما درست من فكر ونظرية وغيرها على الاستمرار فيما أحببت من الدراسات الأفريقية.وكان حرصى دائما على الجمع بين النظرية والتطبيق . وكان اختيارى أفريقيا لدراسة الحالة، حتى أن رسالة الدكتوراة تطلبت ذهابى فى دراسة ميدانية لنحو سته أشهر فى غرب أفريقيا خاصاًة مالى فكانت تجربة ممتازة ربطتنى أكثر بالأهتمام بأفريقيا وكنت أول باحث مصرى يقوم بذلك فى تلك الفترة المتقدمة.

وبعد عودتى وتعيينى فى فبراير 1966 مدرسا بقسم العلوم السياسية بكلية التجارة جامعة الأسكندرية، سعيت للعودة لكلية الأقتصاد والعلوم السياسية بيتى العلمى الأصلى . وقد أستجدت أحداث حرب ١٩٦٧ حيث كلفت من قبل الحكومة المصرية أنا والعديد من غيرى الدارسين بالخارج من مختلف التخصصات بالتدريس بالجامعة الأمريكية بالقاهرة نتيجة رحيل الأساتذة الأجانب، فقمت بذلك وكانت خطوة مهمة فى مسيرتى. ثم انتقلت الى كلية الأقتصاد والعلوم السياسية مرة أخرى لألازمها طوال مشوارى الاكديمى حتى الأن فيما عدا ست سنوات قضيتها من 73 – 79 اعارة رئيساً لقسم الأدارة العامة بجامعة الملك عبد العزيز بالسعودية والذى كان يضم العلوم السياسية قبل انشاء قسم خاص بها. وقد كانت فرصة للنهوض بتلك الدراسات فى المملكة السعودية فى تلك المرحلة تركت بصمة واضحة على جيل كامل من الرائدات الأوائل فى دراسة العلوم السياسية هناك وقد ساهمت وقتها فى تطبيق نظام الساعات المعتمدة الذى ادخل لأول مرة.

ومع حرصى طوال مشوارى العلمى على الجمع بين النظرية والتطبيق لم أترك الأهتمام بكل من الفكر السياسى والنظم الأفريقية تدريسا وبحثا. كما قمت بإدخال مقرر عن المرأة والسياسة منذ حوالى عشرة سنوات لمواكبة التطورات الأكاديمية فى فرع العلوم السياسية. وهى المرة الأولى التى يتم فيها أدخال مثل هذا المقرر فى الجامعات المصرية.

وقد قمت خلال مسيرتى الطويلة بتشر ستة كتب بالأضافة الى عشرات الأبحاث كما أشرفت على نحو خمسين رسالة فى الفكر السياسى والنظرية السياسية والدراسات الأفريقية ومازلت أشرف على نحو ثمانية طلبة. وقد تخرج على يدى أجيال ممن أعتز بوجودهم سواء فى هيئة تدريس الكلية او الجامعة والجامعات المصرية أو العربية المختلفة فضلا عن أشرافى المشترك على العديد من الطلبة العرب. بالإضافة إلى أجيال ممن تعلموا على يدى وأصبحوا

وقد توليت عدة وظائف بالكلية، فكنت أول مدير لمركز البحوث والدراسات السياسية والمؤسس له فى نوفمبر 1985. ثم توليت رئاسة قسم العلوم السياسية لفترتين من 1986 – 1992 وكنت أول سيدة تتولى مثل هذا المنصب .

أما عن مستوى الجامعة، فقد تم تكريمى بحصولى على جائزة الجامعة التقديرية فى العلوم الاجتماعية عام 2013. وعينت منسقا لكرسى الإيسيسكو (المنظمة العربية للتربيةوالعلوم و الثقافة)/ اتحاد جامعات العالم الاسلامى عام2014حتى الآن وقمت بإعداد مؤتمرين دوليين نشر أحدهما فى كتاب والآخر تحت النشر.

وأخيراً على مستوى المجلس الأعلى للجامعات فقد عينت مقرراً " للجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين علوم سياسية " للدورة 2016- 2019 والدورة الحالية 2019-2022. وقد تم فى ظل رئاستى ترقية ما يزيد على 70 عضوا فى الجامعات الحكومية وغير الحكومية. فضلا عن اشتراكى فى لجان الترقيات لجامعات عربية عدة فى العراق والأردن والمملكة العربية السعودية.

فالعطاء الحمد الله ما زال مستمراً وقد تجاوزت الكلية التى أرتبطت حياتى بها الى الجامعة وإلى المجلس الأعلى للجامعات.

2. كرائدة من رواد العلوم السياسية في مصر و العالم العربي من حيث تدريسها و الحصول على الدرجات العلمية المختلفة فيها , في رأيكم كيف يشكل تخصص العلوم السياسية شخصية طلابه ؟

أرى أن تخصص العلوم السياسية له دور كبير فى تشكيل شخصية طلابه من حيث إكسابهم القدرة على معرفة الأسس الموضوعية التى تقوم عليها الممارسة العملية للسياسة على المستوى الداخلى والخارجى بما يسهم فى التراكم المعرفى لما يدور حولهم. الأمر الذى يمنح الطالب فى النهاية ثقة فى نفسه وقدرة على التعامل مع العالم خارجه. كما يزكى فيه بطريقة غير مباشرة روح المواطنة والانتماء بالتعرف على طبيعة نظام دولته السياسى وطبيعة المصالح والعلاقات الخارجية المرتبطة به. فضلا عن توسعة الأفق نتيجة دراسة النماذج المختلفة والانتهاء إلى مزايا وعيوب كل منها بما ينزل به إلى أرض الواقع و يقلل من النظرة الأحادية فى الحكم على الأمور. فهو تخصص ينمى سعة الأفق والمتابعة المستمرة للمتغيرات الداخلية والخارجية و يكسب صاحبه ثقة وقدرة على رؤية وتحليل ما حوله ومهارة التعامل مع المؤسسات على المستوى المحلى والدولى انطلاقا من درايته بميكانيزماتها التى أهلته لها دراسته. ولأنه تخصص مرتبط بدراسة السلطة فى الدولة عامة فإن تأثيره معروف عالميا على تكوين شخصية طلابه بإشعارهم بالرقى والتميز. فالعديد من الطلبة يتعاملون على أنهم سفراء المستقبل أو المسئولين عن ذمام الأمور. أن دراسة العلوم السياسية تكسب مهارة فهم والتعامل على أسس علمية وليست عشوائية مع عالم أصبح كل ما فيه مسيسا وتلعب فيه السلطة السياسة أينما كانت الدور المحوري فى كافة الأبعاد.

3. لمن تمتن ا.د. حورية توفيق مجاهد على المستوى الشخصي و الأكاديمي ؟

في مشوار حياتي الطويل هناك الكثيرون الذين لا أستطيع أن اتجاوز فضلهم وبصماتهم الواضحة على شخصى ومسيرتى، وعلى رأس هؤلاء والدي رحمهما الله حيث ربياني تربية أعتز بها وانشآنى على القيم والمبادئ التى لم تفارقنى و كفلا لى الحياة الكريمة الجميلة ومازالت أنعم فى فضلها، فقد هيآ لى كل فرص النجاح وشجعانى على استكمال دراستي ليس فقط فى مصر بل فى الخارج فى هذا الوقت المبكر ورغم صغر سنى. ويحسب لهما أننى كنت أول فتاة تكمل تعليمها الجامعى فى عائلتي الكبيرة التى لم تكن تؤمن وقتها بذلك. كما أكمل زوجى د. عاطف السيد حياتى بكل مودة ورحمة ودعم جهودى لاثبات ذاتى فلم يكن عائقا بل معينا لى فى تكملة المسيرة التى تطلبت الكثير من التضحية مع زيادة الاعباء بالعمل البرلمانى خاصة جانبه الدولى والذى تواكب مع رئاستى لقسم العلوم السياسية مع قيامى طواعية باستمرار العبء التدريسى . وقد أضاء إني علاء وعلا حياتى فى كبرى وأصبحا سندى فى نهاية المشوار وأعطيانى دفعة فى الحياة.

أما على المستوى الأكاديمي فلا أنسى فضل استاذى د. بطرس غالى الذى تأثرت به فى مرحلة البكالوريوس والتمهيدى حيث درست على يديه عدة مواد والذى أثر كثيرا فى تكوينى العلمى فى بداية حياتى الأكاديمية والذى تعلمت منه كيف تكون الموضوعية الأكاديمية وكيفية السلوك المنضبط المتوازن فى الأستاذ الجامعى ليكون قدوة لطلابه فى العلم والسلوك. وقد كان له الفضل فى توجيهى للاهتمام بأفريقيا وكان نعم المشرف على رسالة الماجستير. ولا أنسى استاذى المشرف على الدكتوراة فى جامعة انديانا بروفسور جس ليبناوGus Liebenow الذى أكمل توجيهى أكاديميا فكان نعم الأستاذ والانسان .وكان لباقة من كبار الأساتذة أصحاب الشهرة العالمية الفضل فى إكسابى الكثير من المهارات أذكر بروفسور ولن Wolin فى الفكر السياسى الذى مازال كتابه من أهم الكتب الجامعية وارنست هاس Haas فى العلاقات الدولية وديفيد أبتر Apter فى النظم الافريقية وريجز Riggsفى التنمية وغيرهم ممن أسهموا فى تكوينى العلمى وفى رسالتى الاكاديمية. فقد كان كل منهم مدرسة.

4. لكم مسيرة برلمانية ثرية سواء من خلال عضوية مجلس الشعب و مشاركتكم عبر مناصب عدة في الاتحاد البرلماني الدولي , حدثينا عن هذه التجربة و كيف أسهمت في مسيرتكم و كيف أضفتم لها ؟

جاء اختيارى ضمن العشرة المعينين من رئيس الجمهورية فى مجلس الشعب مفاجأة لي حيث لم أسع إليه ولم يكن لي انتماءات حزبية أو توجهات أو صلات مثل الكثيرين، وإن كنت آمل على مستوى التفكير أن أمارس العمل السياسي خاصة البرلماني للتعرف على حقيقة ما يجرى فى واقع السياسة بعد أن أمضيت سنوات فى دراسة وتدريس العلوم السياسية. فالجمع بين السياسةوالعلوم السياسية كانفى رؤيتي يمكن أن يفيد إذا أحس التوازن بينهما. وقد كانت التجربة ثرية فعلا بالنسبة لى حيث استفدت منها وأفدت. ومع أنها استمرت خمس سنوات فقط من ديسمبر ١٩٩٠ حتى ديسمبر ١٩٩٥، إلا أن وقعها على وعلى ما أنجزته كان كبيرا.

بداية، أخذت هذه المهمة بجدية على أنها واجب وطني، وأنا بطبيعتي أحب أن أعطى لكل شيء حقه وأن اتفانى فيما أقوم به. فقد حرصت على الانتظام فى حضور جميع الجلسات والمشاركة فى أعمال اللجان العامة والخاصة(العلاقات الخارجية والتعليم). ولن أخوض فيما قدمت وحرصى الدائم على النقاش منذ أول جلسة. والمضابط شاهدة على ما قدمت من بيانات عاجلة وطلبات احاطة والرد على بيان الحكومة. وهنا اذكر انه فى كل رد كنت أحرص على أن أثير مسألة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعة وضرورة تحسين أوضاعهم ومرتباتهم أسوة بالقضاء. كما حرصت على حل مشكلات ما تلقيت من الجماهير وكأنى عضو منتخب. وكان من مزايا العمل البرلمانى سهولة التواصل مع المسئولين دون معوقات بيروقراطية.

أما بالنسبة للاتحاد البرلمانى الدولى فقد تم تعيينى فى الوفدالبرلمانى المصرى منذ انضممت للمجلس وذلك للاستفادة من كانت أستاذا للعلوم السياسية. وكانت الاجتماعات العادية كل ستة أشهر وتمتد لإسبوع أو ما يزيد فى دولة مختلفة فى كل مرة. وقد شغلت عدة مناصب فيه منذ البداية أهمها: عضوا باللجنة التنفذية وهى أعلى أجهزة الاتحاد المسئولة عن اتخاذ القرار، ونائبا لرئيس اللجنة السياسية ونائبا لرئيس لجنة تنسيق البرلمانيات وعضوا بلجنة قبرص وعضوا بلجنة الشرق الأوسط. وفى آخر اجتماع

لى فى فالتا بمالطا كنت رئيسا للجنة السياسية وتوليت رئاسة لجنة الصياغة السياسية. وقد ساعدنى كثيرا فى أدائي إتقانى للغات.
لقد حرصت وأنا فى اللجنة التنفيذية على أن أقدم لبلدى مصر والدول العربية كل ما يمكنني. وقد تركت بصمة مهمة حيث استطعت إدخال اللغة العربية كأحد اللغات الرسمية وذلك لأول مرة ومازالت موجودة. كما عملت على ضم مصر إلى لجنة قبرص ولجنة الشرق الأوسط كما كنت ايضا وراء اقتراح ضم فرنسا حتى توازن المملكة المتحدة. وتشهد مضابط الاتحاد البرلمانى الدولى على كل الإنجازات.

خلال حضورى لاجتماعات الاتحاد البرلمانى عندما كنت عضوا باللجنة التنفيذية وكان لأعضائها مكانة خاصة، شرفت بمقابلة العديد من الرؤساء والزعماء وأذكر ملك السويد والرئيس كيم إيل سونج والسيدة بناظير بوتو ورئيس قبرص السابق. أما الرئيس الحالى فقد عرفته عن قرب حيث كان وقتها رئيسا للبرلمان ولوفد بلاده، وقد دعانى لزيارة رسمية لقبرص.

ومن البصمات المهمة التى تركتها دورى أثناء المعركة الانتخابية للأستاذ الدكتور فتحى سرور رئيس مجلس الشعب وقتها لرئاسة الاتحاد البرلمانى الدولى و التى انتهت بانتخابه رغم كل ما مورس من ضغوط بل وحيل انتخابية ما كنت أتصور أن تحدث على أرض الواقع من أجل إنتخاب منافسهمرشح أمريكا اللاتينية المدعوم من الدول الغربية خاصة فضلا عن السكرتير العام للاتحاد. وقد عرفت وقتها بدينمو الاتحاد. وقد سافرت على رأس أكثر من وفد للعديد من الدول أذكر منها بعض دول أمريكا اللاتينية وماليزيا واليابان وغيرها وذلك للترويج لانتخاب د سرور. ولا يفوتنى أن أذكر مدى الدعم من جانب وفود الدول العربية والافريقية لمصر ومرشحها ومدى أهمية التواصل الشخصى مع الجميع.

كما شاركت فى المؤتمر التأسيسى لاتحاد البرلمانيات المسلمات برئاسة السيدة بناظير بوتو فى إسلام آباد وكذلك المؤتمر التأسيسى للجنة الأورو متوسطية فى ملجا بإسبانيا. كما شاركت فى وفد مصر للاتحاد البرلمانى لمؤتمر المرأة العالمى ببيجين وألقيت كلمة الوفود العربية.^

خلاصة الأمر، إن تجربتى البرلمانية كانت ممتازة بالنسبة لى استطعت فيها أن أوظف دراستي وخبرتى فى العلوم السياسية فى المجال العملى لممارسة السياسة. وقد زادني طاقة وحماس شعورى أنى أمثل بلدى مصر، وأن كلمتى تتردد ليس فقط بين طلبتى كما تعودت ولكن بين السياسيين من أبناء الوطن وعلى مستوى العالم.

وقد اعطتنى دراستي للعلوم السياسية ثقة وسعة أفق فى تناول الموضوعات المطروحة سواء على المستوى المحلى أو الدولى. والخبرة البرلمانية التى تجاوزت المستوى المحلى أعطتنى تنوعا وربطا مع الواقع واختبارا للنظريات. دعمها اهتمامى الدائم بالربط بين النظرية والتطبيق. هذا ولم تخل تجربتى البرلمانية بمستوياتها بحرصى الدائم على موضوعيتى كاستاذ علوم سياسية.

5. للأستاذ د. حورية توفيق مجاهد اهتمام خاص بقضايا المرأة حيث كنتم ممثلا لمصر و عضوا بمجلس إدارة الاتحاد النسائي الدولي بالإضافة لاهتمامكم الاكاديمي بموضوعات المرأة , كيف تقيمون وضع المرأة الحالي في مصر و العالم العربي من حيث أهم تحدياته و فرصه ؟

فى إطار الصراع بين التقليد والحداثة شهدت المنطقة العربية فى السنوات الأخيرة الكثير من التحولات بالنسبة لوضع المرأة خاصة بعد ما قامت به المرأة من دور فاعل فى الانتفاضات التى اندلعت فى المنطقة، كان من المأمول أن تسفر عن تحسين وضعها. وإن كان من الضرورى التأكيد على أن وضع المرأة يختلف أساسا من دولة لأخرى وبالتالى فإن ما يتم فى مجال تمكين المرأة يختلف من دولة لأخرى فى درجته. فمثل هذه التطورات ملموسة أكثر فالفترة الأخيرة فى منطقة الخليج عنها فى المغرب العربى. كما أن ما تقوم به مصر من خطوات ممنهجة من سنوات طويلة يعد رائدا وأكثر تجذرا. وإن كان الاتجاه عاما نحو المزيد من تفعيل دور المرأة ومشاركتها فى المجتمع والحياة السياسية. هذا وقد وضعت الدول العربية ومنها مصر نصب أعينها الرؤية التنموية 2030 لمنظمة الأمم المتحدة الصادرة فى 24 ابريل 2019 للدفع بدور المرأة التنموى فى كافة المجالات ويعنينا منها السياسى خاصة. وتمثل استراتيجية التنمية المستدامة- مصر 2030 دفعة قوية لجهود الدولة فى مجال المرأة كخريطة طريق.كما تم عمل مرصد نساء مصر لمتابعة كل مل يتعلق بوضع المرأة وخطوات تمكينها.

و لكن المشكلة التى تفرض نفسها دائما هي الصراع الدائم بين التقليد و الحداثة و أن كانت الخطوات قد اتخذت حتى فى أكثر الدول تحفظا بالنسبة للمرأة مثل المملكة العربية السعودية بحتمية التغيير الذى تفرضه أساسا المتطلبات الدولية قبل الداخلية.

و هناك الكثير مما اتخذ من تشريعات و قرارات بشأن المرأة انعكست على مكاسب غير مسبوقة فى كافة المجالات و يعنينا منها السياسية. فمن العلامات البارزة فى مصر تعيين سيدة مستشارة لرئيس الجمهورية للأمن القومى ووصول ٨وزيرات للسلطة منها عدد من الوزارات السيادية لأول مرة مع تعيين سيدة كمحافظ تلتها أخرى و تعيين المرأة كعمدة و كمأذون . و زيادة تمثيل المرأة فى البرلمان لتصل إلى نحو ١٥% لأول مرة بعد أن كانت تتأرجح نحو نصف أو ما يزيد حول ٢%.

أما فى السعودية فيركز الكثيرون على ما تم من كسر الجمود فى بعض المجالات بالنسبة للمرأة و على رأسها السماح لها بقيادة السيارة فى يونيو ٢٠١٨و كانت الدولة الوحيدة فى العالم التى تضع مثل هذا القيد على المرأة. فضلا عن فتح الملاعب و الجهات الترفيه للاختلاط بين الجنسين. فضلا عن تعيين ٩٠ سيدة فى مجلس الشورى و تعيين أول سفيرة إلى الولايات المتحدة الأميركية. أما التطورات الواضحة فقد كانت فى الدول الخليجية الأخرى حيث شهدت كل من البحرين و الامارات تولى المرأة رئاسة المجلس التشريعي لتكون الحالة الثالثة فى المنطقة مع سوريا. أما فى المغرب العربى فأن مشاركة المرأة بفاعلية فى الانتفاضات خاصة فى تونس و الجزائر لم تسفر عن المشاركة السياسية المأمولة.

و على الرغم من كل الجهود فإن مشاركة المرأة العربية فى قمة أجهزة صنع القرار تعد متدنية بالنسبة لمثيلتها فى العالم:فلم تتولى أى سيدة رئاسة الدولة أو رئاسة الوزارة حتى الآن على خلاف مثيلاتها فى العديد من الدول السياسة والأفريقية بما فيها بعض الدول الإسلامية.

و تحتل الدول العربية مراكز متواضعة فى قائمة الوزيرات على مستوى العالم فتأتي موريتانيا رقم ٣٧ بنسبة ٣١.٨% عليها

الامارات العربية رقم ٤٨ بنسبة ٢٩% ثم مصر تحتل المركز ٧٣ بنسبة ٢٤.٢%. ثم بعدها بمسافة تونس ثم السودان و بعدها قطر و عمان و المغرب و لبنان فى المركز ١٧٧ بنسبة ٣.٤% و اخيرا العراق و السعودية فى المركز الاخير بلا تمثيل.
أما على مستوى التمثيل البرلماني للمرأة فهو فى وضع أفضل و أن كانت الدول العربية التى وصلت إلى بالنسبة العالمية و هي ٢٥% هى ثلاث دول فقط على رأسها تحتل المرتبة الأولى فى تمثيل المرأة عربيا فهى تونس بنسبة ٣٥.٩% عليها جنوب السودان بنسبة ٢٨.٥% ثم السودان ٢٨% محتلين المراكز ٢٩ و ٥٧ و ٥٨ فى قائمة الدول على مستوى العالم.
أما مصر فتحتل مرتبة متدنية وهي ١٥٧ فى القائمة إلى أن نصل إلى اليمن التى تحتل المرتبة ١٩٠ فى القائمة العالمية التى تضم ١٩٣ دولة.

هذا و قد تم إدخال تعديل دستوري أخير فى مصر عام ٢٠١٩ تم بموجبه رفع تمثيل المرأة فى البرلمان المصرى إلى ٢٥% بموجب المادة ١٠٢ لأول مرة فى تاريخ البلاد. و كان دستور ٢٠١٤ قد نص على نفس النسبة و لكن على مستوى المجالس المحلية و ليس المستوى القومي. فمسيرة التغيير مستمرة فى الدول العربية عامة و المصرية خاصة. و أن كان من الجدير بالذكر أن العبرة ليست فى الكوته أو النصوص التشريعية و لكن فى الدور المؤثر الذى تقوم به المرأة كمواطنة. فالمشكلة ليست مجرد تلوين للأعضاء بزيادة تمثيل المرأة و لكنها مسألة فاعلية و إثبات الذات فى المجتمع و تغيير الصورة النمطية السلبية للمرأة.

إن من أهم المعوقات و الصعوبات بالنسبة للمرأة و خاصة فى العمل البرلمانى النمط الذكورى فى السياسةعلى انها خاصة بالرجال مع الافتقار إلى دعم الأحزاب و النظم الانتخابية التى تفضل إلا يكون مرشحها من النساء و ضرورة التعاون مع المنظمات النسائية و هنا تبرز أهمية المنظمات غير الحكومية. فضلا عن المعوقات الاجتماعية و على رأسها تأنيث الفقر و البطالة و الحاجة لفرص أكبر فى التعليم و التدريب والتغلب على مشكلة التسرب وتفضيل اعطاء الفرصة الاكبر للذكور خاصة فى الاوساط الأكثر فقراو الأهم العبء الملقى على المرأة لتقوم بدورها الأسرى بالإضافة لعملها مما لا يتيح لها الفرصة للعمل السياسى. يضاف إلى هذا الرؤية النمطية للعمل السياسى و عدم ملاءمته للمرأة فى ظل دورها التقليدى كربة منزل.كما أن من أهم المعوقات دور الإعلام الجماهيرى الذى قد لا يكون صديقا للمرأة. ومن الجدير بالذكران جزءا مهما من التحديات تأتى من المرأة نفسها وأحجامها عن العمل السياسى والاكتفاء بدورها فى إعطاء صوتها والانتماء للخزان الانتخابى حتى تنشط وقت الانتخابات.

فمشكلة تمكين المرأة تواجها العديد من الصعوبات حيث التحديات المجتمعية وحيث المشكلة مجتمعة بالأساس. و نوضح هنا أن البعض يتكلم عن المجتمع الذكورى و كانه خاصية للدول العربية و لكنه فى الواقع ظاهرة عالمية على الرغم من اختلاف الظروف و البيئات والدرجات. وفي هذا المجال، تجدر الإشارة إلى أن لدى المرأة فى المنطقة العربية والإسلامية مزايا مهمة تؤكد على هويتها واستقلاليتها : وعلى رأسها الاحتفاظ باسم عائلتها وعدم التخلى عنه بالزواج فضلا عن أن لها ذمة مالية مستقلة بما فى ذلك حقها فى الميراث وأن لها فرص متكافئة فى التعليم ومجانيته فى مصرنموذجا بالإضافة إلى الحصول على نفس مرتب الرجل وهو ما زالت تسعى إليه المرأة فى الغرب ويقف وراء الحركة النسوية هناك التى تنتشر فيها حركات مساواة جوهرها المساواة فى الأجور مثل Equal pay Day حيث الفارق يصل إلى نحو 20%حتى فى الدول الغربية بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية أيا كانت مكانة المرأة حتى وإن كانت وزيرة أو عضو هيئة تدريس بالجامعة.فهناك دول مثل الهند تقتصر مجانية التعليم على الذكور دون الإناث. اسود هذا النمط الذكورة فى سويسرا وهى دولة محافظة من أن المساواة تقف عند المرحلة الإعدادية حيث توجه الفتيات للتعليم الفنى انطلاقا من أن المرأة يقتصر دورها أساس على ما يعرف بال3Cs وهى : الأطفال والمطبخ والكنيسة. مما نتج عنه تدنى نسبة المرأة فى هيئة التدريس بالجامعات عنها فى بقية الدول الأوروبية التى أصلا محدودة بالمقارنة بدولة عربية مثل مصر حيث بعض الكليات ومنها كليتنا يطغى عليها العنصر النسائى فى كافة أبعادها.

ومن الجدير بالذكر انى بمشاركتى فى عشرات المؤتمرات والخاصة بالمرأة بدأ بالمؤتمر العالمى الثالث بنيروبى عام ١٩٨٥ الذى حضرته ضمن وفد مصر للمنظمات غير الحكومية إلى مؤتمر بيجين السابق ذكر وعشرات المؤتمرات والندوات التابعة للاتحاد النسائى الدولى أقدم الاتحادات النسائية فى العالم منذ انضمامى له عام1998 حتى الآن كثيرا ما يتردد التساؤل حول "إذا كانت لكم هذه الحقوق فلماذا تحضرون". مما يعطى الجانب الإيجابى للتميز الذى يمكن أن نبنى عليه فى التنمية. ولا ننسى الدور الكبير الذى تلعبه المرأة المعيلةحيث تصل نسبتها فى مصر إلى 35%.فالمرأة كمواطنة لها دورها الفاعل فى التنمية وسوق العمل.
خلاصة الأمر ان معوقات المرأة والتحديات التى تواجههاكثيرة ولكن تواكبها جهود كبيرة. و أن كانت المسيرة مستمرة إلا انها يجب أن تتواءم مع المجتمع حتى يمكن استيعاب التغيير.

6. يعد تناول أ.د. حورية توفيق مجاهد للفكر السياسي الإسلامي نقطة هامة في مسيرتها الأكاديمية مما مكنها من إلقاء محاضرات على هذا الموضوع في المعهد العالمي للفكر الإسلامي في واشنطن. في رأيكم كيف يمكن الفكاك بالفكر الإسلامي من دوامات التعصب من ناحية و الإسلاموفوبيا من ناحية أخرى ؟

المشكلة الرئيسية لما وصل إليه الوضع فى الفترة الأخيرة من الصورة المغلوطة للإسلام هى فى الفهم الخاطئ للدين نتيجة الاجتزاء والخروج عن السياق وعدم الرجوع للمصادر الأصلية متمثلة فى القرآن والسنة، فضلا عن الاعتماد على اجتهادات غير المؤهلين فى التفقه فى الدين التى قد لا تستند لأسس موضوعية ولا تخرج عن كونها آراء شخصية رفعها البعض لمستوى الأسس الدينية الثابتة. واكب ذلك الجمود الفكرى مع الأخذ بالمظهر دون الجوهر. وقد زكى هذا التوجه ما أطلق عليه الإسلام السياسى واستخدام الدين بل تطويعه لأهداف سياسية خالصة.
فإفساد الفكر من أخطر ما يمكن أن يتعرض له الانسان. وتحضرنى مقولة قرأتها من سنوات طويلة ويزداد وقعها مع ما يحاك من تشوهات فكرية تنسب من جانب أصحابها للإسلام وهو منها براء ألا وهى: " إذا أعجزك سلاح عدوك فافسد فكره ينتحر به". الكثيرون من المسلمين أساءوا للإسلام وقد يكون دون قصد وفتحوا الباب لأعدائه للأساءة إليه بقصد حتى أصبحت الصورة الذهنية عن الإسلام مشوهة وظهور ما يعرف بالاسلام فوبيا مع الخلط بين سلوكيات البعض من الخارجين على أصول الدين من متطرفين وارهابيين، وبين الإسلام وتعاليمه التى تتميز بالعقلانية والوسطية والانسانية. فهناك من يتقاتل من المسلمين فى ظل مباراة ذات عائد صفرى الفائز فيها هو أعداء الاسلام. الاساءة للاسلام وصورته هى فى جانبها الأكبر من المسلمين انفسهم مع الخلط والتعميم بين الإسلام بقيمه والمسلمين وقيم بعضهم المغلوطة.
فهناك حاجة ماسة لإعمال العقل وهو أهم ما قامت عليه التعاليم الإسلامية و ما تميز به الإسلام الذى كانت أول كلمة نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم هى: " إقرأ ". فالإسلام قائم على مبدأ: " إعقل تؤمن"، على خلاف غيره من الأديان القائم على أولوية الإيمان على العقل انطلاقا من مبدأ: " آمن تتعلق ". وفى هذا الصدد تكون مكانة المستقرمن المسلمات العقلية القائمة على الاجماع وليس العقل الفردى وذلك فى إطار التجديد الذى بدأ فى عهد الرسول وحث عليه فى حديثه.

وفى هذا المجال تبرز أهمية التنشئة ودور مؤسساتها المختلفة التى تمثل منظومة متكاملة بدءا من الأسرة إلى المؤسسات التعليمية والرياضية والدينية والإعلامية والسياسية. والأمر يحتاج جهودا كبيرة من كافة المؤسسات لإجلاء الصورة الصحيحة للإسلام والمسلمين، خاصة فى ظل السماوات المفتوحة للعالمالافتراضووسائل الاعلام التى لعبت دورا سلبيا فى تذكية الصورة المسيئة للاسلام.
ان تجديد الخطاب الدينى ليتواكب مع السياق المحلى والاقليمى والدولى والتحديات المرتبطة بها على أساس صحيح من أصحاب العلم والمتفقهين فيه دون تفريط أو إفراط فى إطار الوسطية والعالمية التى قام عليها الاسلاممع التمسك بالموروث، أصبح ضرورة حتمية حيث يمثل حجر الزاوية فى تقديم الصورة الصحيحة التى تزيل أى فوبيا تربط بقصد أو بدونه بالصورة الذهنية للإسلام.

7. أخيرا , ما النصيحة التي تقدمها أستاذتنا د. حورية توفيق مجاهد لطلابنا ؟

أول ما انصح به طلابنا هو أن يعرفوا قدر ذاتهم وقدر كليتهم وأن يثقوا فى أنفسهم بما يعطيهم طاقة ايجابية تضيف لتميزهم باعتبارهم ليسوا مجرد طلبة عاديين بل هم أوائل الثانوية العامة وكليتهم على رأس كليات القمة المرموقة. ومن أهم ما انصح به الطلبة دائما أن يعملوا عقلهم فيما يدرسوا وأن يستفيدوا بكل طاقتهم من أساتذتهم وألا يحول كل منهم نفسه إلى كتاب متحرك لأن العلم لا يقف عند حدود كتاب أو محاضرة وأن عليه أن يضيف لنفسهوبجهده الكثير. وان عليهم أن يضيفوا لأنفسهم مهارات خارج العملية التعليمية مع الحرص على التدريب أثناء الإجازة الصيفية استعدادا لسوق العمل بعد التخرج بما يميزهم عن غيرهم. فضلا عن أهمية تطوير هواية تلازمهم للتخفيف عن ضغوط الحياة . وأخيرا فإن آخر ما اختم به نصيحتيلأبنائنا الطلبة هو التمسك بالقيم الأخلاقية و السلوكيات كجزء من شخصيتهم سواء فى حياتهم الجامعية أو فى حياتهم العملية والأسرية، واضعين أمام أعينهم دائما شعار كليتهم: التزام . تميز. رقى.

نماذج من العنصرية في النظام الدولي المعاصر

*أ.د. نادية مصطفى
أستاذ العلوم السياسية بالكلية

لم تعد العنصرية، مفهوما وثقافة وسياسات، قاصرة على وصف العلاقة بين الأبيض والأسود عبر الزمان والمكان، فلم يعد النموذج التاريخي الأمريكي (منذ اكتشاف الأمريكتين وهجرة الرجل الأبيض المستوطن، واسترقاق العبيد من أفريقيا، وإبادة السكان الأصليين) هو النموذج الوحيد الدال على هذه الظاهرة في النظام الدولي المعاصر.

فلقد توالت نماذج أخرى عبر القرن التاسع عشر (قرن الاستعمار الأوروبي) ثم القرن العشرين (قرن الحربين العالميتين والحرب الباردة والحرب على الإرهاب) وجميعها نماذج لا تبين فقط أن العنصرية أصبحت وجها آخر لعلاقات الهيمنة الغربية، لكن تجسد أيضا اقترانها بازدواجية المعايير والنفاق الدولي.

ولعل النماذج التالية تكون قادرة على شرح المقصود..

أولا- نموذج مبررات ودوافع الاستعمار الأوروبي وسياساته:

فلم تكن المبررات الاقتصادية أو السياسية أو الأيديولوجية قادرة على إخفاء ممارسات العنصرية متعددة الأنماط (سياسيا واقتصاديا وثقافيا ومجتمعيا) ضد الشعوب الصفراء والسوداء والسمراء بكافة أديانهم.

ولقد أبرزت الاتجاهات "ما بعد الكولونيالية" في الأدب والفنون والأكاديميا والسياسة والمجتمع المدني هذه الممارسات وآثارها على شعوب العالم، كما بينت وكشفت عن حالة النفاق الدولي والمعايير المزدوجة ما بين الشعارات والسياسات المعلنة والمطبقة عن الحرية والمساواة والديمقراطية والتقدم في "موطن القوى المستعمِرة والمهيمنة"، وبين نظائرها الزائفة المعلنة في ديار "المستعمَرين" والمفرغة من مضامينها.

ثانيا- نموذج المشروع الصهيوني وإسرائيل:

كانت أكذوبة أرض فلسطين بلا شعب أكذوبة تاريخية وحضارية أراد بها هذا المشروع الصهيوني تغطية وتبرير أكذوبة أخرى عن شعب اليهود الذي بلا أرض. ثم كانت السياسات الاستيطانية الإرهابية لطرد شعب فلسطين من أرضهلتسلبه جماعات يهودية تركت أوطانها –شرقا وغربا- مدعية الفرار من وطأة معاداة السامية الأوروبية الحديثة.ولذا كانت العنصرية الأوروبية ضد اليهود الوجه الآخر للعنصرية الصهيونية –بمساندة أوروبية- ضد شعب وأرض عربية مسلمة لم تشهد في تاريخها عنصرية ضد اليهود.

وإذا كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد أصدرت قرارا شهيرا 1975 طابق بين الصهيونية والعنصرية، إلا أنها عادت وألغت هذا القرار عام1991، في ظل موازين قوى عالمية وإقليمية وعربية مختلفة.. في المقابل فإن المجتمع المدني العالمي أصدر في مؤتمر دربن 2009 بيانا يسم إسرائيل بالعنصرية، ورغم كل محاولات نتنياهو عبر عقدين من حكمه وأمام الأمم المتحدة وغيرها من المحافل الدولية، أن يسوق صورة عن إسرائيل الديمقراطية الحديثة المتقدمة، إلا أنه لم تكُف الإدانات المدنية العالمية لممارسات إسرائيل العنصرية، مثلا في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم

المتحدة، وفي التقرير الصادر عن الاسكوا (لجنة الأمم المتحدة لغرب آسيا) والذي أعلنته د.ريما خلف 2017 والذي يصف سياسات إسرائيل بالعنصرية.

ثالثا- عنصرية اليمين الأوروبي المتطرف الصاعد منذ نهاية الحرب الباردة:

وظهرت أول نماذجه في البلقان مع مجازر الصرب ضد الكروات والسلوفان وبدرجة أكبر وأفظع ضد البوسنيين المسلمين (1991 – 1995) ثم ضد ألبان كوسوفا (1998 – 1999).

ومع توالي أزمات اقتصادية ومجتمعية من ناحية، وأزمات الديمقراطية الليبرالية التمثيلية من ناحية أخرى في أوروبا، تزايدت وضوحا أشكال وخطابات عنصرية لليمين المتطرف. والذي أخذ يصعد سياسيا في كافة دول أوروبا وخاصة فرنسا والنمسا وألمانيا. وكانت تدفقات الهجرة غير القانونية وغير المنظمة المتزايدة عبر العقدين الأخيرين (2000 – 2020) تحت وطأة الصراعات الدموية المتفجرة في أفغانستان والعراق وأفريقيا ثم في المشرق والمغرب العربي منذ 2011، سببا من أسباب الكشف عن وجود هذه التيارات العنصرية والدفع بظهورها.

رابعا- عنصرية القوى الكبرى في الشرق:

والعنصرية ليست وسما للقوى الغربية الكبرى فقط عبر تاريخها منذ بداية عصر النهضة والكشوف الجغرافية والاستعمار، ولكنها تظهر أيضا لدى القوى الكبرى في الشرق. فإذا كانت الصين واليابان وجنوب شرق آسيا ساحات مارست فيها الامتيازات الغربية والجيوش الغربية صنوفا عدة من العنصرية تحت ذرائع ومبررات مصلحية، فإن نهضة وإحياء وتجديد القوة اليابانية والصينية لم يخل من هذه الممارسات خلال احتلال اليابان للصين، وخلال إحكام الثورة الشيوعية قبضتها على الصين المعاصرة في ظل الحكم الشيوعي. ولم يكن تاريخ روسيا القيصرية ببعيد أيضا عن "العنصرية" فلم تكن "الروسنة" إلا عنصرية عرقية، ولم تكن "السفيتة" إلا عنصرية أيديولجية ضد شعوب متعددة الأقوام والأديان ضمتها روسيا القيصرية وأحكمت القبضة الشيوعية عليها في ظل الاتحاد السوفيتي. وتظل الممارسات ضد الأقليات المسلمة في الصين وميانمار نموذجا حيا لعنصرية دينية وقومية.

خامسا- العنصرية في أوطاننا العربية والإسلامية:

أصاب وباء العنصرية، أو كشف عن مضامينه الكامنة، هذه الأوطان خلال العقدين الماضيين وتجسد في أشكال عدة لم تعرفها هذه الأوطان في تاريخ شهودها الحضاري (حتى قبل ثلاثة قرون)؛ حيث أضحت هذه الأشكال تطل برؤوسها في عصور الضعف والتفكك. فلقد أفرزت الأزمات الداخلية والتدخلات الخارجية أنماطا من العنصرية الطبقية (بين الغني والفقير) والعنصرية السياسية (بين المستبدين والمعارضين) والعنصرية الدينية (بين المسلم والمسيحي) والمذهبية (بين الشيعي والسني) والقومية (بين العربي والكردي والتركي والفارسي..). فلم يعد المختلف مجرد آخر لا بد من إدارة العلاقة معه والعيش المشترك معه والقبول به رغم الاختلاف، ولكن أضحى خطرا أو تهديدا أو إرهابا أو عبئا يتم الحض على كراهيته علنا والدعوة إلى استئصاله... وعلى نحو يخدم بالأساس مصالح سياسية وأيديولوجية واقتصادية ولو على حساب أمن وتماسك المجتمعات التي طالما عاشت تنوعاتها في إطار واحد.

وأخيرا إذا كانت موجة احتجاجات الشعب الأمريكي بعد حادثة جورج فلويد قد جددت الكفاح المدني الأمريكي ضد العنصرية "التاريخية" في الولايات المتحدة، وإذا كانت ترددت لها أصداء عبر مناطق أخرى في العالم، إلا أنها واكبت عنصرية جديدة للنظام الدولي المعاصر كشف عنها وباء كورونا ومازال يكشف عن بقية أبعادها.

فما الجديد بعد وباء كورونا في منظومة قيم النظام العالمي وحالات العنصرية ونماذجها المتفشية في العالم باسم العرق أو الأيديولوجيا أو الثروة أو العلم أو السياسة...

..والحمد لله

هل نحن حقا عنصريون ؟

القاهرة : كارولين شريف, مريم حفني , فريدة خليفة , نورهان أسامة , هانيا بهاء , و علياء عاصم

إن قضية التمييز بين الناس وبعضها من أكبر المشكلات التي تعاني منها العديد من الدول, -إن لم يكن جميعها- بإختلاف النسبة من دولة لأخري. فالعنصرية كانت علي مر السنين كالمرض الذي يتفشي بين الجنس البشري, وفي جذورهذا المرض تقبع الفكرة الخاطئة التي تشير إلي سمو جنس علي اخر, أو طبقة علي طبقة أخري. ولأن العنصرية ظهرت منذ بداية الخلق, ولم يخل منها أيا من العصور -حتي عصرنا هذا بالرغم من كل التقدم والرقي الذي نعيش فيهم-, قرر فريق النخبة إجراء استطلاع رأي لطلاب جامعة القاهرة بمختلف كلياتها عن طريق برنامج Zoom. وقمنا بمراعاة تباين الأعمار, ونسبة الذكور والإناث, ومحاولة الوصول إلي العديد من وجهات النظر من مختلف الكليات مثل كلية الإقتصاد والعلوم السياسية, كلية الهندسة, كلية العلاج الطبيعي وكلية الصيدلة, وكليتي الاداب والتجارة. وسيُسلط هذا المقال الضوء حول مفهوم العنصرية وأنواعها ومدي انتشارها في مصر.

في البداية سألناهم عن تعريف العنصرية من وجهة نظرهم, وكان هناك اتفاقا علي أن العنصرية هي التفرقة بين البشر علي أساس اللون، الدين، أو الجنس، وإحتقار فئة معينة من المجتمع، للإعتقاد بأن الإختلاف قد يشكل خطرا، أو كالإعتقاد الخاطئ بأن هناك فئة معينة -كأصحاب البشرة السمراء- هم أقل ذكاءا ولا يستحقون معاملة حسنة أو حقوقا مماثله لباقي الناس, فقط لتمتعهم بمثل هذه الصفات الخِلقية.

وبعد عرضنا لمفهوم العنصرية،جاء السؤال الأهم وهو: ما الفرق بين العنصرية والتنمر؟، فاتفق الطلاب علي أن التنمر هو الإيذاء بالقول أو الفعل المتعمد، بسبب الشكل الخارجي، الوزن, أو حتي طريقة الملبس، أما العنصرية فهي الإنحياز ضد فئة ما في المجتمع، كالعنصرية في الولايات المتحدة أو عنصرية الناس ضد اليهود والعرب في بعض الأماكن في ألمانيا وغيرها من الأمثلة. ورأي البعض أيضا أن التنمر يمكن تغيره, فهو غير راسخ في مفهوم ومبدأ الشخص المتنمر علي عكس العنصرية. وفي العموم، يمكن القول أن التنمر يندرج تحت مظلة العنصرية ولا يُشترط في التنمر أن يكون ضد الأقليات، فقد يكون ضد فردًا واحدًا لشخصه. وعند سؤالنا هل تعرض أحدًا من قبل للعنصرية؟، جاءت الإجابة بالنفي, ولكن تعرض الكثير من الطلاب إلي للتنمر.

وبتوجهنا إلي العنصرية في مصر, تم سؤالهم عن العنصرية ضد المرأة. فلاحظنا أن الأغلبية يتفقون علي أن هناك عنصرية شديدة ضد المرأة، والمتمثلة في التفرقة بين الرجل و المرأة من قبل بعض طبقات المجتمع المصري, بمعني إعطاء الرجل حق فعل أخطاء كثيرة لا يحاسب عليها, بينما تحاسب المرأة على كل شيء حتى وإن كان ولا يضر المجتمع بأى شكل. بالإضافة إلي ثقافة الإنتقاد الدائم للنساء ووضعهم في قوالب معينة ومقارنتهم بالرجال, ووجود ألف عين تتابع كل شيء يحدث. كما اعترض البعض أيضًا علي بعض البنود التي توجد في القانون المصري والتي امنوا أنها من صور التفرقة العنصرية ضد المرأة, كقانون الخيانة الزوجية. وكنتيجة لكل هذه المعتقدات, تأثر وضع المرأة في المجتمع وترسخت فكرة أنها خلقت لتكمل الرجل فقط, وتأثرت حقوقها وحريتها في التعبير عن رأيها حتي ولو تعرضت لممارسات سيئة مثل التحرش أو زواج القصر.

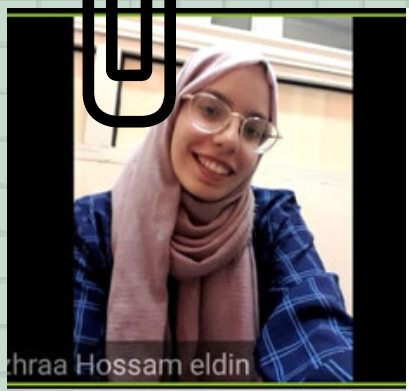

وعند السؤال حول وجود عنصرية ضد أصحاب البشرة السمراء أو لا، جاءت كل الإجابات بالإيجاب. وذكروا بعضا من أشكال العنصرية التي تمارس ضدهم والمتمثلة في تداول ألقابا في صورة نكتة أو مزحة، مثل"شوكولاتة"، شيكابالا"، "بكار" وغيرها، مما يسئ لهم ويشعرهم بأنهم مختلفون عن البقية وغير منتمون وهذا بالتأكيد غير صحيح. ورؤية البعض أن أصحاب البشرة الداكنة لا يجب وصفهم بالجمال, ومثال علي هذا أنه ربما يري البعض أنه ليس من الملائم الزواج من فتاة سمراء البشرة. والعنصرية التي تمارس ضد الأجانب في مصر كالسودانيين, وسردت إحدي طالبات كلية جورجيا موقفا حدث أمامها في المترو قائلة أنه كانت هناك شابة سودانية (ذات بشرة داكنة) جالسة بجانب شابة مصرية مع إبنها ,وأخذت الشابة المصرية تعنف إبنها لكي يلتزم بواجباته المنزلية قائلة "لو ملتزمتش, هيجيلك العو اللي زي الست دي".

ووصولا إلى السؤال الأخير وهو: هل توجد عنصرية دينية في مصر؟ تباينت الآراء بين الموافقة والرفض، فالموافقة تمثلت في رؤية البعض أن هناك عنصرية في الدين سواء كان بين المسلمين وبعضهم حسب الطوائف أو بين باقي الأديان و بعضها. وأشارت إحدي الطالبات إلي أن أبسط دليل علي وجود عنصرية دينية هو أن عدد الكنائس قليل نسبه لعدد الجوامع, والمعابد اليهودية التي تكاد تكون منعدمة بالرغم من أن جميعهم أديان سماوية, وأيضا الشواطئ و الفنادق التي تمنع دخول المحجبات بحجة أنهم لا يليقون بالمكان. بينما رأي المعارضون أنه بالطبع العالم ليس ورديا, ولكن هناك انسجما بيننا, فمثلا جميعنا لدينا أصدقاء مسيحيين, ودائما ما نحتفل معا بالأعياد الدينية ونتبادل التهاني. لذا فالأقلية هم من يتعرضون لعنصرية دينية في مصر.

وبعد طرح الأسئلة وتمرير الأجوبة، نجد أن التفرقة العنصرية تنبع من العقل البشري، وبالتالي فإن الحل الأمثل لها يتمثل في معالجة الأوهام العقلية التي تسببت في تفشي هذة القضية والعمل علي رفع الوعي الفكري حولها وحول أضرارها علي نفسية من يقع عليهم الضرر وعلي المجتمع ككل. فالحقيقة هي أنه لا يوجد سوى جنس بشري واحد, فنحن شعب واحد يسكن كوكباً واحداً مما يجعلنا مثل أسرة بشرية مرتبطة بمصير مشترك ومرهونة بأن "تكون كنفس واحدة".

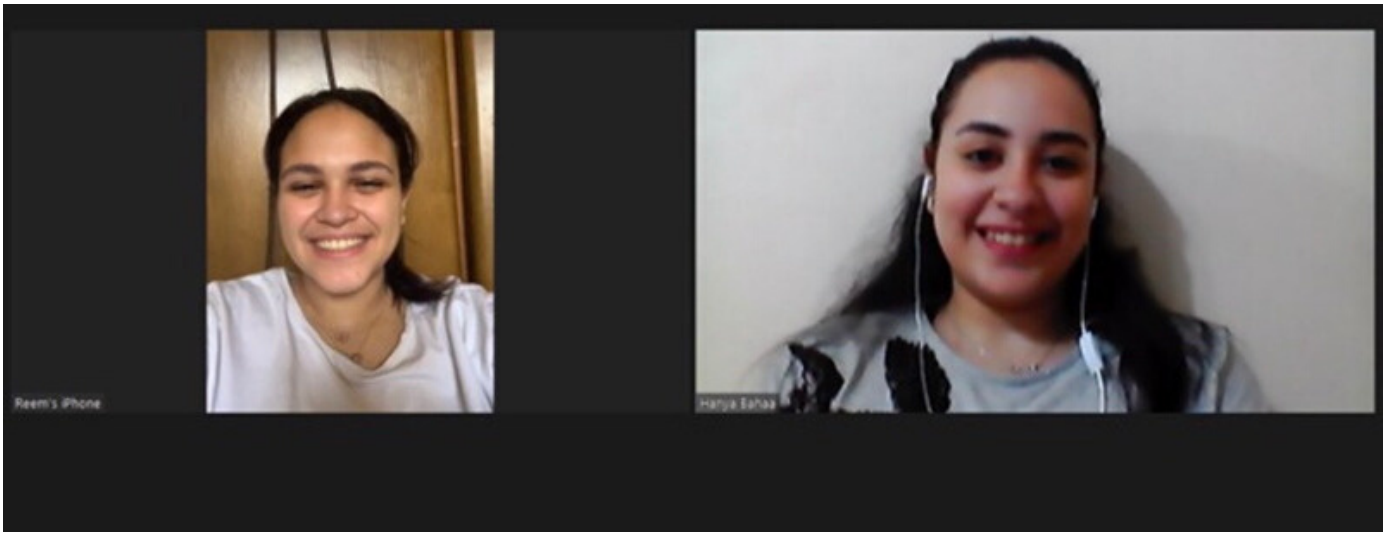

لشراكة مر عليها عامان : ممثل اليونسيف بمصر يشكر عميد كلية الاقتصاد و العلوم السياسية-جامعة القاهرة

القاهرة : رامي مجدي , ترجمة : هانيا بهاء و فرح إسلام

معبرا عن خالص سعادته و تشرفه للعمل معا طوال عامين, تقدم ممثل منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونسيف) في مصر , السيد برونو مايس بخطاب شكر لعميد كلية الاقتصاد و العلوم السياسية-جامعة القاهرة أ.د. محمود السعيد, و ذلك لما ارتآه سيادته من كون شراكة المنظمة مع كلية الاقتصاد تعد من ثمار فترة عمله في مصر و التي على وشك الانتهاء , و قد انتهز السيد مايس تلك الفرصة ليعبر عن امتنانه للعميد و فريق الكلية .

"حين توليت إدارة اليونسيف في مصر كان أسلوب اليونسيف التعامل مع كل مشروع بعينه, و لكن بعد توقيع مذكرة التفاهم بيننا و بين كليتكم في العام 2018, حصلنا أخيرا علي شراكة لا تنحصر في مشروع بعينه و لكن تسعى لبناء المعرفة و نشرها و بناء القدرات و هذا ما كنت أبحث عنه " هكذا افتتح السيد مايس خطابه للدكتور السعيد.

و قد أردف ممثل اليونسيف أنه و بكل ثقة ينسب لفريق كلية الاقتصاد و العلوم السياسية و منظمة اليونسيف في مصر كل التقدم الذي حققته الشراكة عبر السنتين المنقضيتين و دور الفريق في إنتاج المعرفة و تداولها عبر تنظيم عدة محاضرات و مؤتمر سنوي هام.

و أوضح مايس أنه على ثقة بأن كلية الاقتصاد لن تألو جهدا عبر كافة أفرادها و توظيف مهاراتهم ليلهموا أجيالا حالية و أجيالا للمستقبل من الطلاب و الباحثين و الأساتذة , جاعلين منهم باحثين بصدق و اجتهاد في قضايا الطفل و المراهقين , و مساهمين في تشكيل السياسة العامة و بناء نقاش عام حول تلك القضايا.

"و نحن في أزمة فيروس كورونا , لأ أخفي فخرا لنجاحنا في تفعيل دعوة بحثية لدراسة أثر هذه الجائحة علي الأطفال و الشباب , و التي عكست كيف أن شراكتنا في دراسة تغيرات السلوك امتازت بالجاهزية و المرونة في العمل تحت ضغوط الأزمات" و أضاف السيد برونو , أن "لأجل هذا دوما ما أكدت على أن بناء القدرات يعد أمرا محوريا لانتاج المعرفة و دعم صياغة السياسات العامة".و ختم ممثل اليونسيف خطابه مؤكدا خالص ثقته أن تعاون المنظمة مع كلية الاقتصاد و تعميق الشراكة عبر تشجيع طلاب البكالوريوس و الماجستير للبحث في قضايا الأطفال و المراهقين سيكون خطوة إضافية لأجل تشكيل جيل جديد من الباحثين القادرين علي صياغة و دعم سياسات جيدة للأطفال و الشباب في مصر.

القاهرة , 17 يونيو 2020

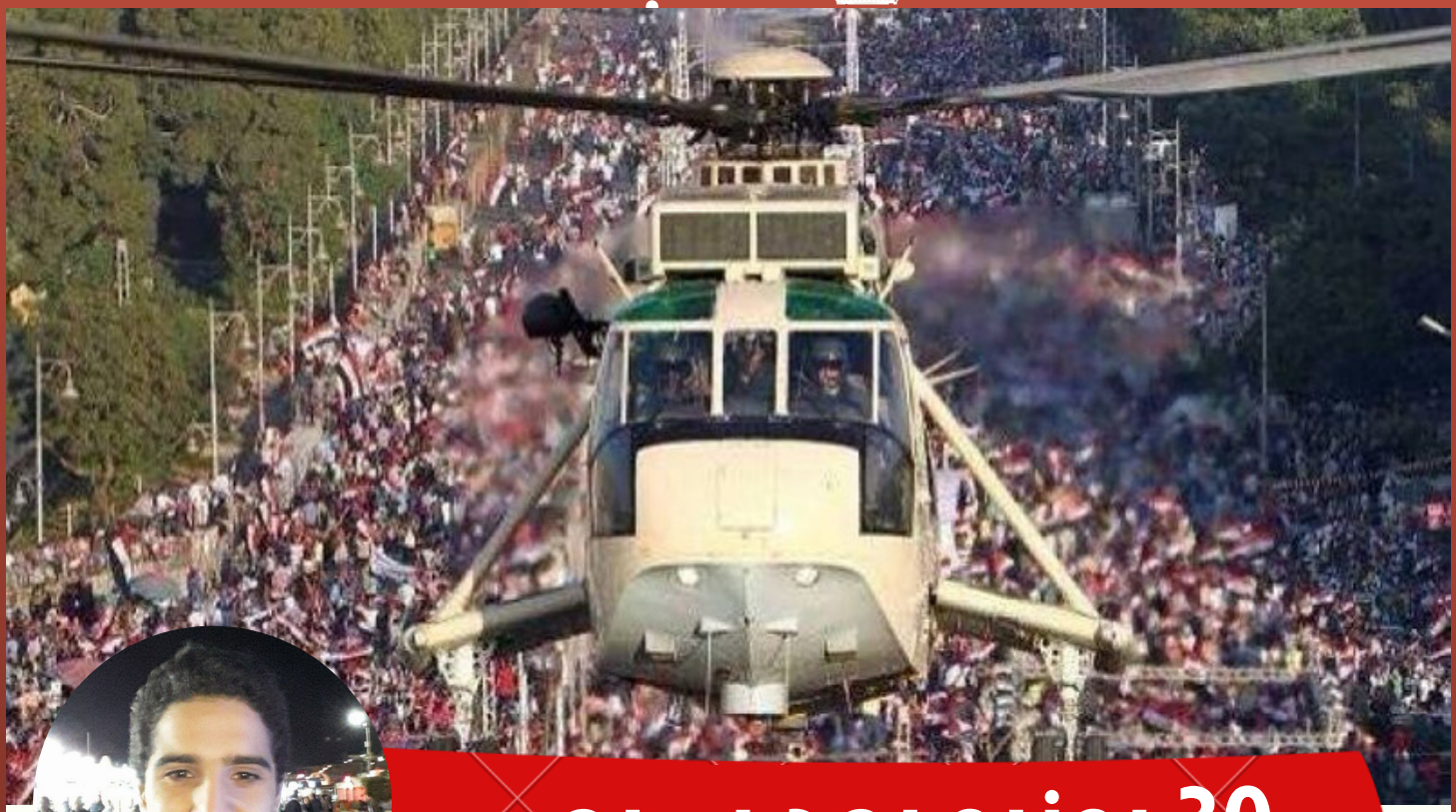

30 يونيو بعد سبع سنوات

عمر علاء

وكم من الهام رصد حصاد سبع سنوات من تاريخ مصر، في مرحلة سيتوقف عندها التاريخ طويلاً لمراجعتها مرات عدة، سبع سنوات مضت على اندلاع ثورة 30 يونيو، الحراك الشعبي الذي اندلع نتيجة التخوف من استئثار فصيل سياسي بالسلطة في مصر، وبسبب تردي قطاع الخدمات في مصر، خاصة في الكهرباء والوقود، وتعد ال 30 من يونيو امتداد للمطالب الشعبية التي خرجت في ثورة الخامس والعشرون من يناير رافعة شعار "العيش – حرية- عدالة اجتماعية".

ومنذ تلك الفترة شهدت مصر تحديات مختلفة لم تشهدها على مدار تاريخها الحديث، سواء على المستوى الأمني او الاقتصادي، امنيا توازى مع فترة ما بعد 30 يونيو تصاعد نفوذ الجماعات الإرهابية وتطور آليات عملها، وتمثل ذلك في ظهور تنظيم الدولة في العراق والشام (داعش) صيف2014، سرعان ما بايعه تنظيم أنصار بيت المقدس، المتمركز في سيناء، مما أكسب الأخير قوة، وخلق تحدي للقوات المسلحة المصرية، وبعد حصاد ست سنوات من المواجهة بين الدواعش في سيناء و الجيش المصري في معارك غير متماثلة، نستطيع القول ان قوات المسلحة المصرية استطاعت تحجيم نفوذ الجماعات الإرهابية في سيناء، عبر الضربات المتكررة، لكن لا يزال الطريق طويل ونحتاج للكثير لعودة الاستقرار لسيناء.

تحديات الأمن القومي المصري لم تقتصر على الإرهاب فحسب، بل شملت جوانب عدة متمثلة في الأمن المائي وملف سد النهضة الذي يهدد بفقر مائي لمصر، وتبوير ملايين الافدنة الزراعية المصرية، الصراع على الثروات الطبيعية امتد إلى الحدود البحرية وظل طمع بعض القوى -تركيا- في غاز شرق المتوسط، الامر الذي يجعل تلك المنطقة مرشحة لان تكون ساحة للصراع، كذلك صاحبت السبع سنوات الماضية سلسلة من الصراعات في المنطقة، شرقا وغربا، نتيجة لاندلاع ثورات الربيع العربي وما تلتها من سيناريوهات الحرب الاهلية فبعض الدول، وظل أحد أكبر التحديات لمصر وحتى وقتنا هذا هو الحفاظ على الدولة ومؤسساتها في ظل منطقة لا تتمتع بحد أدنى من الاستقرار، ولا أدل على ذلك من تفاقم الأوضاع في ليبيا حالياً واثاره على تأمين الحدود الغربية المصرية، وحتى تلك اللحظة تدير الدولة الملفات المرتبطة بالأمن القومي بثبات.

التحديات لم تتمثل فقط في تحديات أمنية بل تخطت لتصل للجانب الاقتصادي، ففي المرحلة التي تلك ثورة 30 يونيو مباشرة، كان تتسم تلك الفترة بتشابك الملفات الاقتصادية مع السياسية، وكان التحدي الأبرز متمثل في عودة ثقة المجتمع الدولي في الاقتصاد المصري، عبر المؤتمرات الدولية، وتصدير صورة أن مصر بلد مستقرة، وتسير بخطى ثابتة نحو مشروع تنموي، من خلال الإعلان عن المشروعات القومية مثل قناة السويس الجديدة، والعاصمة الإدارية، المشروعات التي لم يخلوا تنفيذها من تحقيق مآرب سياسية.

ومع نجاح مصر في تحقيق الاستقرار السياسي، وعودة ثقة المجتمع الدولي في الاقتصاد المصري، وخروج مصر من عزلتها الافريقية بعد تعليق عضويتها عقب 30 يونيو، طرأ على الساحة تحدي اقتصادي جديد، حين أدركت القيادة السياسية أنه لا مناص عن تحقيق تنمية شاملة دون إصلاحات في هيكل الاقتصاد المصري، الخطوة الجريئة التي شرعت فيها الحكومة المصرية في 2016، وكانت شرارتها اختلال في سعر الصرف، مما دفع البنك المركزي المصري لتحرير سعر الصرف، ومواجهة تبعات ذلك القرار من تزايد معدلات التضخم، وغلاء الأسعار ، وتأثيره على محدودي الدخل، و تزامنت قرارات الإصلاح الاقتصادي ، مع برنامج صندوق النقد الدولي الذي أشاد بأداء مصر للإصلاحات الهيكلية لاقتصادها.

ولكل دواء أثاره الجانبية، فالإصلاحات الاقتصادية مازالت تلقي بظلالها

على المواطن، وشكوى غلو الأسعار لا تزال مستمرة، لكن مع مرور الوقت تم امتصاص موجات الغلاء والتأقلم عليها من قبل المواطن،الحكومة بدورها سعت لحد من أثار على الطبقات الأكثر تضرراً من الإصلاح، وأطلقت وزارة التضامن الاجتماعي المصرية برنامج تكافل وكرامة، لدعم الطبقات الفقيرة ومحدودي الدخل.
ويمكن القول بأن مؤشرات الاقتصاد المصري في تحسن خاصة إذا نظرنا إلى معدلات النمو، والبطالة، سعر الصرف، ورغم أن أثار الإصلاح الاقتصادي لم تمس المواطن حتى اللحظة إلا أن التقارير الدولية تبدي تفاؤل بمستقبل الاقتصاد المصري، كما أن الدولة تنفذ العديد من المشروعات الواعدة في البنية التحتية، وإنشاء المدن الجديدة، لتحقيق التنمية الشاملة، وفي كل الأحوال لا يزال الطريق طويل امامنا.

وكما أسلفنا فإن غضب الجماهير في ال 30 من يونيو أحد أسبابه تردي القطاع الخدمي وبالأخص قطاعي الكهرباء والوقود، وعلى مدار السبع سنوات السابقة حدث تحسن ملحوظ في قطاع الطاقة بمصر، حتى إن مصر أصبحت تطمح لأن تكون مركز للطاقة إقليمياً، كذلك شهد قطاع الإسكان تطور، خاصة في مجال القضاء على العشوائيات،

في المقابل هناك قطاعات لم تشهد تحسن بالشكل المطلوب، رغم وجود مجهودات لتحسينها، كقطاع الصحةوالتعليم التي تعد تجربه مازالت قيد الاختبار.
إدارياً سعت الدولة لرفع كفاءة الجهاز الإداري، بإصدار قانون الخدمة المدنية، وحوكمة القطاع العام، وإلا أن هذه الجهود لم تترجم لأثار ملموسة خاصة أن الجهاز الإداري للدولة يعاني من ترهل، ومشاكل هيكلية نتاج إرث يعود تاريخه إلى ستينيات القرن الماضي.

ورغم السعي الدؤوب من الدولة المصرية لتحقيق التنمية، إلا أن هناك حلقه مفقودة،

وإذا قمنا بتفكيك مطالب الثورة، سنجد أن هناك مطالب لم يتم تبنيها حتى الان بشكل واضح ولا توجد نية لمناقشتها، فتحقيق العدالة هي أحد مطالب كلا الثورتين، ورغم ذلك لا توجد رغبة لإصلاح منظومة العدالة -بمكوناتها-، كما ان تحقيق الديموقراطية الكاملة يشوبه عدة عقبات، فرغم اهتمام الدولة بتمكين بعض الفئات التي كانت تعاني من اقصاء، كالشباب والمرأة والاقباط، إلا أنه يوجد تحدي في ضعف المشاركة السياسية، بمعناها الواسع، و ضعف الحياة الحزبية، كما يوجد العديد من الملفات التي يجب إعادة النظر في طريقة إدارتها في مجالي الحريات و حقوق الإنسان.

الإيكولوجيا النسوية والهشاشة الاقتصادية للنساء خلال أزمة كورونا (3)

دينا إبراهيم , مدرس مساعد العلوم السياسية بالكلية

تنطلق الإيكولوجيا السياسية النسوية كحقل فرعي من ذات التعريف السائد لحقل الإيكولوجيا السياسية كاقتراب تحليلي يبحث في علاقات القوة التي تحفز التمايز واللامساواة التي يتعرض لها الأفراد سواء في عملية توزيع الموارد أو مدى قدرتهم على النفاذ إليها على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية. وعليه تنظر الإيكولوجيا السياسية النسوية -عبر تطورها البادئ باقتراب النساء والبيئة والتنمية (WED)، ووصولاً لتشكل الاقتراب الحالي باسم الإيكولوجيا السياسية النسوية ليصبح حقل فرعي أكثر تماسكاً- إلى التحليل التقاطعي لعلاقات القوة التي تكرس اللامساواة والتمييز الواقع على النساء في توزيع الموارد والحصول عليها، كما تسعى إلى دراسة التأثيرات السلبية للتغيرات البيئية والأزمات الإيكولوجية على أوضاع النساء التي تصبح أكثر هشاشة وضعفاً مقارنة بالرجال. ويتم ذلك التحليل بتقاطع النوع الاجتماعي مع فئات أخرى للتحليل كالطبقة والعرق والإثنية وغيرها. وتعد النقلة الهامة التي أحدثها تطور اقتراب الإيكولوجيا السياسية النوعية في دراسة اللامساواة الاجتماعية والعدالة البيئية هي عدم التركيز على دراسة خصائص الفئات المهمشة سواء على أساس النوع أو العرق وغيرها وإنما التركيز على دراسة خصائص التغيرات الإيكولوجية والأزمات البيئية والكوارث الطبيعية التي تجعل النساء أكثر هشاشة سواء على المستوى الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي وفي أي سياقات تاريخية أو اجتماعية تصبح تلك الجماعات أكثر تضرراً في فترات الكوارث والأزمات البيئية.

ويعد ذلك هو التطور الأحدث للمنطق الأساسي الحاكم للمنظور النسوي بحقل الإيكولوجيا السياسية النسوية بعد أن ركزت الكتابات في باديء الأمر على المرأة في حد ذاتها كموضوع للتحليل حيث نظرت إلى ارتباط المرأة بالطبيعة والبيئة كجزء من التصور السائد والمسبق عن طبيعة أدوار النوع الاجتماعي والتي تجعل مهام الرعاية والأعمال المنزلية هي الأدوار الطبيعية اللصيقة بهن بينما يصبح نصيبهن في الفرص الاقتصادية والموارد وقدرتهن في السيطرة عليها أقل مقارنة بالرجال، وعليه تصبحن الضحايا الأكثر تضرراً في أوقات الكوارث والأزمات البيئية.

- التداعيات الاقتصادية لأزمة كورونا على النساء:

تكشف أزمة كورونا عن هشاشة الوضع الاقتصادي للنساء وعن اللامساواة في الفرص الاقتصادية وكذلك عدم عدالة النظم الاقتصادية التي تعمل بها النساء في الظروف العادية التي تجعل النساء محرومات من عوائد التنمية على الرغم من مشاركتهن الحقيقية في دفع عملية التنمية إلا أنهن يصبحن ليس فقط محرومات من عوائدها بل متحملات لخسائرها في أوقات الأزمات بشكل مضاعف مقارنة بالرجال.

ويعد عمل النساء بأجر ودون أجر في المجال الخاص في ظل أزمة كورونا إحدى أبرز الملاحظات الكاشفة عن الهشاشة الاقتصادية للنساء في وقت الأزمات والكوارث البيئية، وهو الأمر الذي يستدعي ضرورة التوجه لتحسين أوضاع المرأة الاقتصادية والسعي لتحقيق المساواة في الفرص الاقتصادية وتوزيع الموارد بشكل أكثر عدالة.

تكشف أزمة كورونا عن تردي أوضاع عاملات المنازل لاسيما هؤلاء اللائي يضعن لنظام الكفالة كما في بيروت وهو الأمر الذي تصاعد في الآونة الأخير بعد أن تعرضت أعداد كبيرة منهن للتسريح رغم تعدد الأسباب التي تصب في إطار مفهوم رئيسي وهو الهشاشة الاقتصادية والاجتماعية لهن، حيث تعرضن لتسريح كفلائهن إما تخوفاً من أن يكن سبباً في نقل العدوي أو عدم قدرة الكفيل على تسديد أجرهن، أما السبب الأخير فهو هروبهن بسبب تعرضهن للإساءة والعنف المنزلي من قبل الكفلاء. ولا يكشف ذلك عن تأثير أزمة كورونا على أوضاع النساء بقدر ما يكشف عن ثغرات النظام الاقتصادي الذي يعملن في ظله وهو نظام الكفالة والذي يحرمهن من الحماية الاقتصادية والاجتماعية في الظروف العادية وكذلك في أوقات الأزمات بلا ضامن يوفر لهن المأوى حال الاستغناء عنهن أو تذكرة السفر للعودة إلى أوطانهن.

وتأتي الملاحظة الثانية والتي ساهمت أزمة كورونا في مضاعفة الوعي وهي العمل المنزلي للنساء في المجال الخاص والذي يتمثل في أعمال الرعاية من الطهي والنظافة والرعاية الصحية للزوج والأطفال وكبار السن في الأسرة إن وجد وهي تلك الأعمال التي ينظر المجتمع إليها على اعتبارها واجبات اجتماعية ومهام طبيعية فرضتها التصورات السادة عن أدوار النوع الاجتماعي، على اعتبار النساء بحكم الطبيعة مانحات الرعاية كما كن مانحات الحياة في إشارة إلى وظيفتها الإنجابية، ويتجاهل هذا التصور تقدير القيمة الاقتصادية الحقيقية لعمل النساء بداخل المنازل والذي يشكل نصيباً هاماً من الناتج المحلي الإجمالي،

وتتضح أهمية الأعمال المنزلية للنساء في المناطق الريفية بشكل أكبر منه في الحضر -وذلك وفقاً لدراسة ميدانية أجرتها كاتبة هذا المقال في 2019_ حيث تشكل تربية النساء للدواجن والمواشي وقيامهن بأعمال الزراعة مصدراً رئيسياً لدخل الأسرة وقد يكون الوحيد في الأسر الأكثر فقرا. ومن الهام الأخذ في الاعتبار كل هذه الملاحظات عند الحديث عن تداعيات أزمة كورونا والتي ضاعفت من أعباء النساء في رعاية أسرهن كما ضاعفت من تكلفة الرعاية التي قد تجعلهن أكثر عرضة للإصابة بالفيروس،

ويأتي ذلك كله ليتزامن مع فقدان قطاع كبير من النساء لوظائفهن، وهو الأمر الذي يضاعف من تضررهن على المستويين الاقتصادي والاجتماعي، ويطرح التساؤل عن كيفية توفير الحماية الاجتماعية والاقتصادية للنساء في أوقات الأزمات البيئية والكوارث الطبيعية؟؟

يُتبع في العدد القادم...

"فى انتظارك"!

تعليق على المجموعة القصصية "معذرة ما زلت أنتظرك" لرنا مصطفى، ونوران حسام.

بقلم: إنجي خالد , معيد العلوم السياسية بالكلية

مع قراءة العنوان، استغربتُ من لفظة "معذرة". إنَّها تعطي انطباعاً أنَّ ناطقها "يتوقفُ عمَّا يعمله، ويضربُ بكل بديهيات الواقع وحساباته وتدابيره وممنوعاته، ثمَّ يرفع يده رافضاً كل شيء، ويهتف أنه يتغاضى عن كل شيء، وأنُّه لسوف يبقى فى الانتظار. وهذا مهما بدا هذا الانتظار معارضاً لكل المسلمات". والحق أنِّي وجدتُ ذلك متحققاً فى كل قصة من المجموعة. فكل شخصية تبقى على انتظارها رغمَ عدم وجود ما يدلل على أنَّ هذا الانتظار سوف ينتهي قريباً أو أبداً. بل، رغم تنوع القصص، فلقد حافظت الكاتبتان على خط "الانتظار" وربطه بكل المفاهيم المناسبة له كما ""قسوة الانتظار، وحشة الانتظار، شوق الانتظار، حلاوة الانتظار، حماسة الانتظار، خوف الانتظار". من هنا، استحقَّ الكتاب اسم "معذرة ما زلت أنتظرك" عن جدارة.

لفتني تنوع الشخصيات. فأولاً مع العاشقة التي تنتظر محبوبها المتجافي. ثمَّ الممرضة أو الطبيبة التي تنتظرُ الرحمة والسلام فى بلادٍ مكتوب عليها ألا تعرف إلا الدم والموت والاستشهاد. ثمَّ الظالم القاهر الذي يعودُ بين الحين والآخر يحدث "عمر" عن أحواله. ثمَّ أستاذ الرياضيات المتفرغ الذي باتَ فى انتظار من يخبر زوجته عن محبته لها. ثمَّ لاعبة الباليه التي تنتظر مباركة والدها لمشوارها المستقبلي. ثمَّ المحبِّ المسن الذي يعشقُ امرأة تماثله سناً وينتظر موافقتها ليحيا سوياً حتى الموت الوشيك. ثمَّ الحانوتي الذي باتَ منبهراً بالموت وفى انتظاره بكل الشوق. ثمَّ الجندي الذي ينتظر أن يتنامى إلى علمه لماذا يحارب ومن يحارب وهل جميع المحاربة واجبة. هذا غير المحب الذي ينتظر محبوبته الأنانية لكي تشعر به، حتى يأسَ ويأسَ انتظاره.

علاوة عليهم المؤمنة التي تراسل اللّٰه بحثاً عن إجابات لأسئلتها الوجدانية المشتاقة إلى فهم اللّٰه والوصول إلى وجهه. وهناك هذه المرأة التي تنتظر تحوُّل نظرة المجتمع الظالمة لجنسها. أيضاً هناك الزوجة التي تنتظر فرجاً يخلصها من سادية زوجها الذي يراها مجرد جسد بلا روح، ويستنزفه إلى النخاع. ثمَّ هناك المعشوقة التي ينتظر قلبها مأساة فى حبيبها الذي يجالسها ويطالبها بأن تفضي إليه بما يؤرقها. وهناك السيدة العجوز التي هجرها أحبتها وأولهم ابنها، وتنتظر الموت الذي جاء الغراب إلى بيتها لكي يبشرها به. لا أظنُّ أنِّي حصرت الشخصيات كلها، فأنا أتلو ما تمليه ذاكرتي.

المبهر فى كل قصة أنَّها مقطوعة، ممزقة، نهايتها مفتوحة. وفى كل منها مجموعة دسمة من الأسئلة والاستفسارات، بينما الإجابات قليلة. أجل، فى كل قصة، يدور البطل/البطلة فى دوامة لا يتمكن من التحرر منها. هذه الدوامة قد تتجسد فى عشق مهجور، أو نظرة مجتمعية المناقضة لمعتقداته ومسلماته، أو خوف من الموت أو من الفراق، أو عدم وضوح المستقبل. وتتجلَّى الدراما السوداء من كل القصص. لن أستطيع أنْ أحدد أي القصص آلمني أكثر. لكن مثلاً وجعتني قصة أستاذ الرياضيات المتفرغ، هذا الذي ضحَّى بكل شيء من أجل علمه قبل أن يصل إلى سن التقاعد. هناك أحس بالخذلان تجاه أرقامه، فتوجه إلى الكلمات لكي يعبر عن استيائه وحسرته على زوجته التي رحلت قبل أن تعرف محبته لها. لمستني أيضاً حكاية المرأة المؤمنة التي يتهمها الآخرون بالكفر لمَّا تتساءل حول الدين؛ وكأنَّ السؤال محرم. توضح القصة كم نسى هؤلاء القوم أنَّ الإسلام مبني على القراءة (اقرأ باسم ربك الذي خلق) *سورة العلق الآية الأولى*.

الدين الإسلامي يسعى لتحفيز العقل البشري بالأسئلة. فهذا العقل مجبولٌ على التفكير، وبهذا ميزنا الحق سبحانه وتعالى.

سوف يلاحظ القارىء مباشرةً ميل الكاتبتين إلى المدرسة النسوية. وهذا واضح فى ثلاث قصص على الأقل. فأمَّا الأولى، فقد ناقشتْ مسألة "الجسد" وكيف يتم استغلاله فى العلاقة الزوجة أحياناً بصورة مؤلمة ومحطمة للذات والنفس. وأمَّا الثاني، فقد سردتا خلالها جزء من تاريخ الحركة النسوية فى لقطات متسارعة تخاطب فيها الفتاة مجتمعها وتساءله عن الأوان الذي يعطي فيه الفتيات حقوقهن كاملة ويغير من نظرته إليهن. وأمَّا القصة الثالثة، فهي عن المطلقة التي لا ترى أنَّ الطلاق بحاجة إلى حججٍ عظيمة ليحدث كالخيانة. يكفى عدم التفاهم وابتعادٍ منظورات الزوج والزوجة كي يعلنا نهاية رباطهما المقدس. وفى القصة ذاتها، تطمئن هذه المطلقة نفسها أنَّها لن تتحطَّمَ لنظرة المجتمع ولا لغضب والديها عليها. الصوت النسائي –عامةً- كانَ أطغى من صوت الرجل فى هذه المجموعة.

الأبعاد السياسية حاضرة وبقوة فى المجموعة سواء بصورة مباشرة أو من خلال رموز وإسقاطات. والأعجب هو اختلاطها بالأبعاد الإنسانية والرومانسية. واختيار الشخصيات والموضوعات والإسقاطات كانَ ملهماً. فمثلاً أرى أنَّ "محادثة الإله" كانَ موضوعاً شيقاً. فهو يؤكدُ على حقيقة ينبغي عدم الهروب منها وهي: "لا أحد يملك الحقيقة الكاملة"، و"ضرورة التسامح". فالدين ليس حكراً على أحد ولا حتى رجال الدين. أيضاً من الموضوعات الملفتة هو "الانبهار بالموت" فى قصة الحانوتي. لهذا الرجل فلسفته الخاصة. إنُّه ينظر إلى الموت باعتباره صديق حميم يشتاق إلى لقياه. فى هذه الجزئية يمكن القول أنَّ "فى بعض الأحيان حينما ينتهي الانبهار بالحياة، يكون الموت هو البديل الوحيد للانبهار".

أجل، فلو وجد هذا الرجل ما يبهره فى الحياة، لما انبهر بالموت. أيضاً أعجبتني "مناقشة الطاغي للفاروق عمر" فى قصة الديكتاتور. فى هذه القصَّة، كلما اقترف هذا الظالم ذنباً، عادَ ليكلم "عمر" باعتباره رمز العدالة، الفاروق. إنَّ هذا يؤكدُ على أمر مهم: "حينما يعصى العاصي، ويظلم الظالم، فهو يدرك فى قرارة نفسه معصيته وظلمه".

لم يتسنَّ لي أنْ أعرفَ أي الكاتبتين كتبت هذه القصة أو تلك. والجميل أنِّي لم أحس بأي اضطراب أثناء القراءة. فقد تمازجت الأساليب وكأنهما ينصهران فى بوتقة واحدة. وكم فُتِنتُ بقدرتهما السلسة على وصف هذه المشاعر المتشابكة والمعقدة خلال المجموعة. ربما يمكنني أن أنتقد "الجرعة المكثفة من المأساة" فى القصص. لكني أعودُ لأرى أنَّ هذه الجرعة ما هي إلا "خطأ غير مقصود".

وأنهما سقطا فيه بسبب الواقع الحزين الذي نعيشه. أجل، نحن نحيا فى واقع حزين يبهر القريحة الروائية والقصصية لدى الكتَّاب والكاتبات ليكتبوا بشأنه. ما إنْ بلغتُ خاتمة المجموعة القصصية حتى توقفتُ وكلي حزنٌ . لكن ما واساني أنَّ أياً من القصص التي قرأتُ لم يصل إلى نهاية رحلته الوجودية. فما انتهى كانَ الورق. أمَّا الحكايات، فلسوف تستمرَّ لأنَّها ببساطة تجسِّدُنا نحن. وحياتنا ما زالت دائرة. وفى نهاية هذا التعقيب، أرجو حقاً للكاتبتين أن تشقا طريقهما إلى عالم الأدب الفسيح لأنهما مؤهلتان لذلك بكل تأكيدٍ.

اخرج من زنزانتك

بقلم : حسام أحمد

يشهد العالم الآن تطورًا كبيرًا في مجال التكنولوجيا، حيث ساهمت بفعالية في جعل العالم الكبير يبدو كأنه قرية صغيرة، وتحقّق ذلك بفضل ما قدّمته التكنولوجيا للناس من وسائل وطرق لتعزيز وتسهيل التواصل فيما بينهم، فتنوّعت هذه الوسائل لتمتد من الهاتف الثابت والهاتف المحمول، لتصل إلى شبكة الإنترنت وما يرتبط بها من قدرة تواصل الناس مع بعضهم البعض عبر القارات والبلدان المختلفة خلال ثوانٍ معدودة. وتساهم التكنولوجيا بشكل كبير في الوصول إلى المعلومات واكتسابها، وبالتالي تطويرها، وهو ما يُعد سبباً لوجود ثورة علميّة ومعرفيّة ضخمة يترتّب عليها تسهيل حياة البشر من خلال زيادة الاختراعات في المجالات العملية المختلفة. و لكن علي الرغم من أهمية التكنولوجيا في حياتنا اليومية الا انها ساعدت وبشكل كبير الي وجود تباعد إجتماعي بين افراد الاسرة، ليس فقط الاسرة بل المجتمع اجمع، وجعلت التكنولوجيا التواصل بين الأهل والأصدقاء قليل للغاية، مما يؤدي إلى شعور الفرد بالعزلة والانطوائية والتوحد .خاصة بعد ظهور الانترنت وانتشاره بهذا الحجم الكبير.

واليكم مقارنة بين عصرين مختلفين :عصر ما قبل التكنولوجيا, عصر التكنولوجيا, وتوضيح أثر كلا منهما علي حياة البشر اولا : عصر ما قبل التكنولوجيا الحياة هي الشيء الذي نمتلكه لكي نحقق أحلامنا ونحتفل بنجاحاتنا ولكن الحياة بدون تكنولوجيا كانت لها ملامح مميزه هذه الملامح قضى على الكثير منها ظهور التكنولوجيا التي أثرت على كافة مجالات الحياه" التعليم والصحة والتسويق ومجالات العمل المختلفة تأثرت بظهور العصر الرقمي وتطور التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي ففي التجمعات العائلية قديما كان هناك شئ من السعادة، جو يسوده البهجة والاحساس بالراحة والامان ، فها هو عمك يناديك ليسألك عن حالك ومستواك الدراسي ، وهنا جدتك تلاعبك وتمازحك وتتبادل معك الاحاديث،والاباء والاعمام ملتفون يتبادلون اطراف الحديث ، وفي فناء المنزل الاطفال يلعبون ويضحكون وتعلو اصواتهم حتي تصل الي عنان السماء ، ويستمر هذا الحال من السعادة والبهجة والضحك حتي مطلع فجر يوم جديد. حقيقي لقد شعرت براحة نفسية اثناء كتابتي لهذة الحاله السابقة فما بالك بمن عاشوا هذة الايام!

ثانيا :عصر التكنولوجيا أما الان وفي عصر التقدم التكنولوجي وظهور كثير من وسائل التواصل الاجتماعي مثل (واتساب، ماسنجر، فيسبوك، ايمو، تيليجرام) وعلي الرغم من انك تستطيع ان تتحدث مع من تحب في اي وقت إلا أنك مازلت تفتقده، مازلت مشتاق لنظره من عينيه فتشعرك بالسعادة، للمسة تجلعك تشعر بالامان، لحضن يزيل من علي عاتقك هموم الدنيا

"انا اكرة المحادثات الالكترونية دعنا نلتقي"
جملة قرأتها في كتاب، نعم دعني اري وجهك، دعني اشعر بدفء انفاسك! ,فلقد اصبحت التهاني والتعازي عن طريق الانترنت ,فإذا قلت لي "الف مبروك، تهانينا" ,فأنا لم احسها لم اري تعبيرات وجهك، لم استطع تحديد ماذا كنت تجاملني أم إنك فعلا سعيد لسعادتي ، وتشاطرني احزاني اذا كنت مهموما ومكتئبا فأنا لا اعلم ذلك! نجد الان ان كلا منا وراء شاشة هاتفه لا يعلم حال الاخر ,كلا منا منعزلا في غرفته وحيدا ليس معه سوي هاتفه، وقد خُيل له انه علي تواصل مع اصدقائه واحبائه، لكن الحقيقة أنك وحيدا في غرفتك كالسجين في الزنزانة كل ما يفعله هو ان ياكل ويشرب لكي يعيش

أخرج من زنزانتك!

نعم اترك هاتفك اللعين هذا واخرج الي العالم. الي الحياة تحدث مع والدك ووالدتك قبل فوات الاوان ,تكلم مع اختك وحدثها عن حياتها وشاركها افكارها ,امرح مع اخيك الصغير واستمتع به قبل ان يشب ,استمتع بعائلتك من قبل ان تنشغل وتأخذك الدنيا منهم , اخرج وصافح الناس في الشوارع وامرح واضحك و تنفس الحياة(لكن بعد ازمة كورونا،دلوقتي ستاي ات هوم). وبعد شفائك من هوس وسائل التواصل الاجتماعي ستكتشف أن كثيرا ممن حولك قطعوا الاف الاميال في الحياة الواقعيه ,ستجد ان كثيرون حفظوا القران,كثيرون نهلوا من العلم وتقدموا فيه ,كثيرون اصلحوا حالهم مع الله ,كثيرون حققوا ذاتهم . فهذة هي السعادة الحقيقيه،هذة هي الحياة.

لهن قدراتٌ خارقة

بقلم نورهان أسامة

إن المرأة عادةً ما تكون مدهشة في قوتها إذا بدت،
قادرة بلا جلبة علي فعل ما يصعب علي العقل استياعبه، ولكن يستوعبه القلب رحبًا،عذوبة عينيها تكفي لتحلية ماءٍ أجاجٍ،وفي الغالب لم يكن الخيال قادراً علي الوصول إلي ذلكً مهما حلق أو جنح،أو ضل طريقه بمحض الصدفة،قادرة على تثبيت أقدام من تحب لا بفعل الجاذبية ولا بنعلين ثقيلين بل بقلب مُرتوٍ بالحب،بيدها لغَم تُبَلد به حواسها وقت ما تشاء،فتواجه الخوف باستبسال مدهش،وتبدد الظلام بيد من نور،قد ذُيل التاريخ بأيديهن وبَرُق،إياح حتب،تنحى الرجال جانبًا أمامها،ولم تستجب لحصار الموت بها،رغم انتزاعه لزوجها وأبنائها فُرادى وأزواجا،عهد التميمى،لم تُسكن بهول ما رأت،

لم يهشمها بندقية مشرعة في وجهها،ولا تلك الوجوه الحاقدة والنظرات المتعطشة لسفك الدماء،عاشت في ظل وهم اخترقته كي تعيش،أن بلادها حرة،وأنها يافا وليست تل أبيب،وناضلت من أجله،غزالة بنت عمار،بنت جبال أوراس هكذا لُقِّبت،داهمت الاحتلال دفاعًا عن شرفها وشرف بنات بلدها،كأنهن حِرزٌ تحميهن من الزلل،لم تترك شيء إلا واتخذته سلاحاً حتي روث الحيوانات،إلى أن لقت حتفها برصاصة عبرت إلى قفصها الصدري،فقتلت بها مصدر قوتها،لا تُختزل النساء وتاريخهن المجلل في ثنايا الأسطر،بل تُنقش في مجلدات مطرزة بالتفاصيل،

ولن يكفى ذلك أيضاً،ولا يقل عنهن الأمهات،كفاحهن في المنزل،وعراكهن بين العمل في الداخل والخارج،صراعهن لتحضير المقلى لهذا والمسلوق لهذا،واعتنائهنٍ بمن يحتاج العناية،كالسفينة في البحر تقف متخبطةً بها علو الأمواج،وتملأ ثقوب الجدار بيدها،وتحرص على بقاء الدفة في اتجاهها،فلا تزداد إلا قوة ومقاومة،تشد بأزر كل من حولها،تمسك بزمام الأمور جيداً،وتلف الحبال حول يدها،هذا حبل الأولاد وهذا حبل العمل وذاك حبل الزوج والبيت،

يكاد ينخلع ذلك الساري من ثقل ما تحمل،فتربط عليه بالذراع الأخرى،وترابض في مكانها،تأبى أن تزحزح منه،نُمَنى أنفسنا بالقوة،نشحن أنفسنا من الداخل بأننا نمتلك ما لا يمتلكه الغير،ليخرج منا ما يثبت ذلك،دليل وبرهان ساطع على صدق ما نعتقد،إيمانٌ من حولنا بنا أيضًا،يساعد في إخراج غير المتوقع منا إخراجه،حتى وإن لم نكن نؤمن بقوانا،فإيمان بنات الجزائر بغزالة،جعلها تصنع للأفكار نفقًا خصيصًا لهن،

لا يُصب الخبل النساء أبداً،-إغفالاً عن المناصر لها والحانق عليها-فهى تتمتع بذكاء فطري مبهر،ولكن سيظل الزمن معضتلها الأولى ومعركتها الأخيرة.

نهنئ أكاديميينا !

القاهرة : حبيبة عاطف

دائما ما تشجع كليتنا العمل من أجل المجتمع المصري لهذا تتقدم اسرة كلية الاقتصاد و العلوم السياسية بخالص التهنئة إلى اثنين من أفراد أسرتها؛ السيد الأستاذ الدكتور جودة عبد الخالق الأستاذ المتفرغ بقسم الاقتصاد ووزير التضامن الاجتماعي الأسبق بمناسبة حصول سيادته على جائزة النيل في العلوم الاجتماعية.

وتتقدم أيضا بخالص التهنئة القلبية للسيد الدكتور أيمن أمين السيد الباجوري المدرس بقسم الإدارة العامة بمناسبة نيله جائزة الدولة التشجيعية في العلوم الاجتماعية (فرع علوم الإدارة) عن عمله في تطوير رؤية نظرية عن" تطوير نظام الإدارة المحلية في مصر". نتمنى لسيادتكم دوام النجاح والتوفيق ومزيدا من التقدم والتطوير.

العرض و الطلب في القطاع الطبي

استطلاع رأي قام به : جوزيف بسطا

في استطلاع رأي كنت قد قمت به في أوائل يونيو 2020 على أكثر من 32 صيدلية في الإسكندرية، وكان لي العديد من ردود الفعل من الصيادلة والمدنيين والحكومة منذ بداية فترة الحجر الصحي. لاستنتاج ما حدث من يناير حتى الآن، سألت الصيادلة عدة
أسئلة بخصوص أسعار السلع الطبية الأساسية لمكافحة الفيروس الجديد المعروف طبيا تحت اسم " COVID -19" " مثل الكمامات والقفازات والكحول والنتائج المتعلقة بتقلب الأسعار في الفترة السابقة.

أما الفترة السابقة للحجر الصحي فكانت أسعار هذه البضائع مستقرة ومنخفضة للغاية ، حيث كانت تباع الكمامة العادية بسعر 0.75 جنيه مصري ، و زجاجة 100 ملل كحول بسعر يتراوح من 10 إلى 15 جنيه اعتمادا على تركيزها, و وجود أو غياب البخاخة, و أيضا وفقا لشركة التصنيع. وعلبة من 100 القفازات اللاتكس تباع في ل نطاق السعر من 50-75 جنيه اعتمادا على شركة التصنيع و وجود أو غياب المسحوق أو الجل المعقم .

في بداية فترة الحجر الصحي، اشترى الناس كمية كبيرة من هذه السلع لأنهم كانوا خائفين من اختفائهم ، وبالتالي فإن هذه الزيادة المفاجئة في الطلب الكلي لهذة المنتجات تسببت في عجز السوق الطبية في عرض هذه السلع لعدة أيام, مما دفع بعض الناس إلى تغيير من نشاطهم لتحقيق مكاسب من هذا الوباء،
ولدت خطوط انتاج لحظية غير شرعية دون رقابة الحكومة تنتج منتجات ذات جودة منخفضة جدا لمساعدة سوق المنتجات الطبية علي استعادة توازنه و للحصد أكبر مكاسب ممكنة من هذا الوباء, خصوصا في صناعة الأقنعة والكحول . خلال ذروة هذا الخلل كانت كل صيدلية تبيع هذه السلع بسعر مختلف عن جارتها، ولكن يمكننا القول أن سعر قناع طبيعي بلغ 8 جنيهات، و زجاجة ال100 ملل من الكحول كانت بسعر من 25 الى 40 جنيها، و سعر علبة القفازات من 200 إلى 350 جنيه.

لدينا الآن سعران لكل سلعة من هذه السلع ، سعر أعلنه رئيس الوزراء وسعر حالي نبيع به هذه السلع في الصيدليات. بالنسبة لسعر السوق نستطيع أن نقول أن سعر القناع 5 جنيهات ، سعر زجاجة الكحول بين 15 و 25 جنيها حسب المعايير الموضحة سلفا، وصندوق القفازات 200 جنيها.
. وبحسب رئيس الوزراء ، يجب بيع الأقنعة بسعر 2 جنيه وزجاجة الكحول بـ 15 جنيه وعلبة القفازات بسعر 200 جنيه.

أيقضي علينا جوع أم حرب؟ أم لإثيوبيا رأي آخر؟

بقلم: ميرنا أسامة

" لا تقام بغير اتفاق سابق مع الحكومة المصرية أعمال ري أي توليد قوى أو أى اجراءات على النيل وفروعه أو على البحيرات التي تنبع سواء من السودان أو البلاد الواقعة تحت الإدارة البريطانية من شأنها إنقاص مقدار المياه الذي يصل لمصر أو تعديل تاريخ وصوله أو تخفيض منسوبه على أى وجه يلحق ضرراً بمصالح مصر " هكذا نصت اتفاقية تقسيم مياه النيل التي عقدت عام 1929م. ومن هنا، لم تتوقف الصراعات والمنازعات والمفاوضات بين دول المنبع ودول المصب. مرورًا بعهد السادات الذي علق : "إذا اتخذت إثيوبيا أي إجراء للإضرار بحقنا في مياه النيل، فلن يكون هناك بديل سوى استخدام القوة. إن العبث بحقوق الأمة المائية عبث بحياتها، وقرار اللجوء إلى الحرب في مثل هذا السياق أمر محسوم في المجتمع الدولي" ، وصولاً إلي يومنا هذا والذي، على الرغم من مرور كل هذه السنوات، لم يحسم أمر نهر النيل بل أزاده تعقيدًا. هذا الأمر الذي لطالما شمل العديد من الأسباب السياسية والاقتصادية ولكن ليس لهذه الأسباب وحسب بل تدخل أيضًا عامل الأنانية والتعالي بين الدول والذي ظهر حاليًا بوضوح تام في النزاع القائم بين مصر وإثيوبيا ؛ سد النهضة.

كانت إثيوبيا في محاولات متتالية لبناء سد منذ السبعينات ولكن أخذت مصر تعترض مشاريعها المتتالية، حتى جاء اليوم الذي بموجبه بدأت فيه اتفاقية جديدة تنص على كسر قواعد اتفاقية 1929م والتي ستؤدي إلى تقليص حصة مصر من مياه النيل مما رفضت مصر والسودان والكونغو التوقيع عليه ولكن، بعد توقيع 6 دول من أصل 10 دول حوض النيل، قامت إثيوبيا في أبريل 2011م بمفاجأة العالم وتنفيذ مشروعها الذي أثار حالة من الذعر للشعب المصري علي اختلاف حكوماته المتعاقبة. ونظرًا لأن المعروف عن إثيوبيا أن اقتصادها كان لايزال يواجه العديد من المشاكل البنيوية، وأن الزراعة لم تفي احتياجات الشعب الإثيوبي كما إنها معرضة للجفاف من حين إلى آخر على الرغم من كونها إحدى دول المنبع. لهذا، قامت إثيوبيا ببناء سد النهضة، وكان لها العديد من الدوافع التي تتلخص جميعها في القيام باقتصاد الدولة وتحقيق استقلالها الاقتصادي؛ حيث أنها تطمح لإنتاج كبير للطاقة الكهربائية وتمكنها من بيعها للعديد من الدول عبر خطوط نقل الطاقة، بالإضافة إلى حماية عدد غير قليل من القرى وسكانها من أثار الفيضان المدمر إذا ما ارتفع منسوب النيل عن المعتاد، وغيرها.

ولكن من جهة دول المصب بما فيهم مصر، كان هذا المشروع بمثابة جهاز كشف لمستقبل مأسوي من جفاف وسوء مستوى معيشة وبطالة وتدهور اقتصاد بل والأبشع؛ القضاء علي الكيان المصري إذا أخذت الأحوال تزداد سوءًا دون رحمة، حيث لا يوجد ضمانات لتوفير إثيوبيا لمصر والسودان القدر الكافي من المياه في سنوات ملء الخزان أو خلال فترات الجفاف، بالإضافة إلى غياب مبدأ العدالة في توفير المياه من البداية. إلى غير عبء حماية سد النهضة الذي سيفرض على مصر، لا من دول أخرى بل من تلقاء نفسها؛ وهذا ليس فقط لحماية أي دولة أخرى بل بالأحرى لحماية مصر والسودان تحديدًا لأنه إذا تعرض السد لأي ضربة وانهار ستتدفق المياه في اتجاه مصر والسودان مما قد يتسبب في انهيار السد العالي الذي لن يتحمل ضغط المياه الهائل الذي سيتعرض له، وبهذا يكون قد تم القضاء على الأراضي المصرية وأولها الصعيد ودلتا مصر.

ونتيجة لهذا الخطر الهائل اضطرت مصر للجوء إلى العديد من المفاوضات السلمية والتدخل الدولي واللجوء لدول أخرى لحل النزاعات القائمة بينها وبين إثيوبيا وأخيرًا اللجوء لتقديم شكوة لمجلس الأمن، ولم ترضخ إثيوبيا على الرغم من كل هذا ولم تستسلم لكل هذه الضغوط بل أصرت على بداية ملء السد خلال هذه الأيام، بعد رفضها لمطلب مصر في ألا تبدأ في ملء السد دون موافقة مصر لتجنب الجفاف. وكان محور الخلاف بينهما هو فترة ملء السد بما أن مصر تريد أن يتم ملء السد في فترة لا تقل عن عشر سنوات مع الأخذ في الأعتبار سنوات الجفاف ولكن إثيوبيا كانت تريد ألا يتعدى هذا الثلاث سنوات مما يتسبب في فقدان مصر حوالي 50% من إجمالي موازنتها المائية السنوية بالإضافة إلى 67% من مساحتها الزراعية، كما سترتفع معدلات البطالة إلى 34% على أقل تقدير. وبعد محاولات لا تعد ولا تحصى تنازلت إثيوبيا عن المدة التي كانت تصر عليها وقررت مد مدة ملء السد حيث تتراوح بين أربع إلى سبع سنوات، وهذا بالطبع أفضل ولكنه لازال يعود على مصر بالضرر حيث أنها بهذا نفقد 22% من موازنة مصر المائية السنوية بالإضافة إلى 30% من المساحة الزراعية، كما سترتفع معدلات البطالة إلى 20% إضافية. ولم تكن مصر لتلجأ للعديد من دول العالم لحل هذا النزاع إلا لكسر إثيوبيا القوانين المنصوص عليها في الإتفاقية الموقعة بينها وبين مصر والسودان عام 2015م والتي اطلقوا عليها "اتفاقية إعلان مبادئ وثيقة سد النهضة".

هذه الاتفاقية التي كانت بنودها تنص على التعاون بينهم والتفاهم والمنفعة المشتركة والمكاسب للجميع كما تنص على تجنب الدول الثلاث إلحاق أي ضرر بالدولتين الأخرتين وفي حالة تضرر أي واحدة منهم يتم محاسبة الدولة المتسببة فيه قانونيًا مع اتخاذ كافة الإجراءات لتخفيف هذا الضرر أو منعه أو التعويض عنه بأي شكل من الأشكال، بالإضافة إلى الحق لكل دولة في الحصول على المياه بشكل منصف ومناسب مع أخذ كافة العناصر في الاعتبار وأخيرًا، وحسب البند الذي ينص على حسن النوايا، يجب حل النزاعات من خلال المفاوضات بين الدول مع أخذ البنود المذكورة في الحسبان،

وفي حالة فشل المفاوضات بين الدول الثلاث يحق لهم طلب الوساطة أو إحالة الأمر لجهة تحكم بينهم مثل مجلس الأمن الذي لجأ إليه السيد الرئيس السيسي بعد فشل كل هذه المفاوضات. ولم ترفض إثيوبيا فقط تلك المفاوضات بل كسرت كافة القواعد المتفق عليها حيث تسير في اتجاه تحقيق مكسبها هي فقط ظنًا منها أن لها الحق في التصرف في مياه النيل كما تشاء فقط لأنه ينبع من أراضيها ولم تهتم بأن 90% من مصادر المياه في مصر يتكفل بها نهر النيل وحده. واستمرت هذه الدوامة حتى وافقت أخيرًا إثيوبيا على عدم البدء في ملء السد إلى حين اتفاق الدول الثلاثة في مؤتمر عبر الفيديو دام خمس ساعات بين رؤساء دول حوض النيل.

ولكن، هل هناك جهات تساهم في تحريضها ومساندتها ضد الكيان المصري أم هي من تتخذ الموقف العدائي هذا من تلقاء نفسها؟ في الحقيقة، لا يمكننا أن نجزم على أي شيء يتعلق بهذه النقطة ولكن، في ضوء كل هذا التعنت الصادر من إثيوبيا، ظهرت في الفترة الأخيرة العديد من التعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي تشيد بدور اسرائيل في استمرار بناء سد النهضة وعناد إثيوبيا، ليس هذا وحسب بل كتبت بعض المصادر تتحدث عن الدور الاسرائيلي مثل صدى البلد و " سي إن إن " بالعربية وغيرها.

وهنا، تم الإعلان عن توغل اسرائيل في قارة افريقيا ليس فقط من خلال مساندة إثيوبيا بل أيضًا من خلال مساندتها للكونغو ورواندا من خلال التعاون الأفريقي-الاسرائيلي التي تزعم الأخيرة تحقيقه متجهة في استهدافاتها إلى جنوب السودان وكينيا وارتيريا والذي يتمثل في العديد من المشاريع الاقتصادية والثقافية وغيرها، مستهدفة مصر، كما قيل، وابتزازها لتحقيق أهدافها السياسية والتمكن من الضغط على مصر بالطريقة التي تجعلها ترضخ لها. ومن الاتهامات الموجهة لاسرائيل، ليس فقط مد إثيوبيا بالتكنولوجيا اللازمة لإتمام السد بل قيامها بتركيب أنظمة دفاع جوي حول السد لحمايته ما أنكرته اسرائيل في محاولة دفاع عن نفسها. هذا وقد قامت السفارة الاسرائيلية في مصر بالدفاع عن الاتهامات الواقعة على بلدها من خلال العديد من التغريدات على موقع التواصل الاجتماعي تويتر موضحة أنها لا تود إفساد علاقاتها مع مصر وأن ليس لها دخل "بأي شكل من الأشكال" في هذه الأحداث كما تتمنى أن يتم حل المشكلة بين إثيوبيا ومصر سريعًا، ما لم يصدقه الشعب المصري خاصة وإن تزامن الزيارات الاسرائيلية لإثيوبيا مع بعض

القرارات الإثيوبية بشأن سد النهضة لم تبدو للشعب المصري صدفة منطقية. وفي ضوء انتهاء كل الحلول السلمية التي استمرت لتسعة أعوام بدون جدوى، اتخذت الأحاديث في الأونة الأخيرة طريقًا مختلفًا وهو اللجوء للتدخل العسكري؛ الحرب، ما قابله الطرفان بطريقة مختلفة وهو ما يوضح الميول التفاوضية للجهتين، السلم أم الحرب.

فمن جهة نجد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الذي على الرغم من صعوبة الأحداث والحدة الذي بدأت تميل إليها المفاوضات في الأونة الأخيرة، لا يزال رجل سلم، ولايزال يلتزم بالقوانين المتفق عليها في اتفاقية إعلان المباديء ولازال ينتقل من حل سلمي إلى آخر تاركًا الحرب كآخر حل يمكن اللجوء إليه. ومن جهة أخرى، نجد رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد الذي، وعلى الرغم من حصوله علي جائزة نوبل للسلام، لم يكن يظهره في حديثه الذي كان يهدد فيه باستخدام الحرب لبناء السد قائلاً "البعض يتحدث عن استخدام القوة من جانب مصر، يجب أن نؤكد أنه لا توجد قوة يمكنها منع إثيوبيا من بناء السد" مؤكدًا "إذا كانت ثمة حاجة لخوض حرب فيمكننا حشد الملايين. إذا تثنى للبعض إطلاق صاروخ فيمكن لآخرين استخدام القنابل".

ولكن، بعد كل هذه المفاوضات، أهناك ما يمكن أن ينجينا؟ هل سيفاجئنا هذا العام بالمزيد من الإثارة؟ والأهم من كل هذا وذاك، أيقضي علينا جوع أم حرب أم يكون لإثيوبيا رأي آخر؟